

# براءة

بِرَاءةٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ

مِنَ الْمُشْرِكِينَ

(التوبة: 1)

جريدة شهرية اسلامية عامة

تصدر عن المكتب الاعلامي لسماحة الفقيه

المرجع احمد الحسني البغدادي في النجف الاشرف

٦ محرم الحرام ١٤٢٦ هـ - ١٥/٢/٢٠٠٦ م

السنة الاولى

العدد (2)

## كلمة براءة

### يوم عاشوراء خطاب مقاوم لكل الاجيال

ان ملحمة عاشوراء .. قضية لا تنتهي ، وغدت مبعث الرفض والمقاومة ، ومشعل يضيء الدرب للسانين في سبيل دحض الباطل ، واحياء الحق على طول التاريخ .. وذلك لانها تفاعلت في ضمير الامة ، وخلدت في ذاكرة التاريخ دون ان يطفأ وجهها ، ولم تجف حرارتها في صورة شعلة نار تحرق جفون الجبت والطاغوت حتى كان : ((كل يوم عاشوراء ، وكل أرض كربلاء)) .. وحتى كان صوت الحسين (ع) يدوي في أبعد آفاق واقعنا المعاصر : ((هيهات منا الذلة)) ومنطلقه الرسالي الانساني الحضاري يرفض كل الرفض كل إنسان ان يداهن ظالم ، ويساند مستبد ، ويقبل باحتلال كافر مستكبر فاقد للعواصم الخمسة المشهورة .

ان ملحمة عاشوراء .. كانت نموذجاً فريداً ، ونعطافة تاريخية تحتذيها كل الثورات ، والانتفاضات ، والوثبات التي حدثت في كل العصور والدهور .  
ان ملحمة عاشوراء .. أعظم درس في التصدي والصمود ، والتضحية والفداء في إرساء المثل والمبادئ والتقوى والعمل الصالح .

ان ملحمة عاشوراء .. هي ذكرى مؤلمة عزيزة ، في قلوب أحرار مستضعفي العالم ؛ لانها تعود لذكرى استشهاد الامام الحسين بن علي ابن أبي طالب (ع) ، وفي استشهاده على أرض كربلاء ضرب المثل الاعلى في صيانة بيضة الاسلام القائد ، وتعرية الطاغوت المغتصب للامامة الشرعية.

اذا انتقلنا الى تاريخنا المعاصر نرى الصحوة الاسلامية في الوطن العربي والاسلامي من خلال تصاعد العمليات الجهادية الاستشهادية للمقاومة المشروعة في العراق ، ولبنان ، وفلسطين وافغانستان ، وكشمير ، والشيشان ... ولا زالت الروح الجهادية الوثابة تزداد يوماً بعد يوم سواء أذعن الجبابرة لذلك أم لم يذعنوا ، وسواء رضوا أم لم يرضوا .. فهذه هي الحقيقة الميدانية تقع في الساحة العربية والاسلامية .

ان الاستكبار الاميركي يمارس ضد شعبنا وأهلنا في العراق مختلف الخطط اللاإنسانية بأساليب جديدة للهيمنة على مقدراته وحرمانه من نيل مكتسباته المشروعة ، واجهاض منجزاته الحضارية.. خصوصاً ان العراق يقع في قلب منطقة الشرق الاوسط الكبير ذات العمق الاستراتيجي لدول العالم ، بالاضافة للموقع الجغرافي ، والبتروال الذي يمتلكه ، والموارد الطبيعية الكبرى التي تتيح له اسخداماً علمياً متوازناً ، وبالتالي يغدو قوة اقتصادية لا يستهان بها ويحسب لها الف حساب وحساب في المنطقة برمتها هذا أولاً .. وثانياً : ان الاستكبار الاميركي قد درس بعق نفسية هذا الشعب الصامد ومدى تأثيره على بقية الجماعات والشعوب المستضعفة لشجب العولمة الرأسمالية المتوحشة ، والتبعية الاستعمارية الاميركية المتعطرسة وهذا ما لمسوه باللمسة الوجدانية ، والممارسة الميدانية أبان غزو العراق .

ان ما وعدت به الادارة الاميركية هذه المرة لن توطر عدوانها واحتلالها المباشر للعراق بأسم مكافحة الارهاب الدولي وتحقيق الاصلاح والديمقراطية فيه ، بل سوف تحقق مشروع الشرق الاوسط الجديد في عموم المنطقة ، بما يعني ان الحرب الضروس لن تتوقف وعلى مسار خطوة خطوة .. الا اذا تحركت كل القوى الخيرة والشريفة في انحاء العالم لاسقاط فصول المؤامرة

الامبراطورية الاميركية .. والا اذا استيقظت الامة المرحومة ان الدور سيأتي لا محال على الدول العربية والاسلامية ذات النزعة الثورية والتقدمية وبخاصة على سوريا وايران وحزب الله لبنان بعد انتهاء فصول المؤامرة من تركيب المقاومة الوطنية والاسلامية في العراق التي يرمي اليها المحتل الاميركي المتعطرس من وراء الاصرار والسعي المحوم لاجراء الانتخابات العامة يومها الموعود وبالفعل تحققت مشاهد المسرحية وواجهة مقاطعة لا مثيل لها وتتلخص مشاهد تلك المسرحية واهدافها في ايجاد (شرعية) صورية تباركها دول الاقليم الجغرافي ، ومن ثم الرأي العام العالمي لتثبيت الاحتلال ومشاريعه السياسية والاقتصادية والعسكرية عبر حكومة عميلة جاسوسية ، والاجهاض على المشروع الوطني العراقي وحامله السياسي المتمثل في القوى الوطنية والاسلامية المناهضة بصورة مبدئية للاحتلال وعماله المرتزقة وحاضنة هذا المشروع الوطني والاسلامي والمتمثلة في المقاومة المسلحة المشروعة.

فسوريا وايران هما اللتان ما زالتا تحرس الحقوق من الاستلاب ، والارض من الاغتصاب . وسوريا وايران هما اللتان تحاولان دون فرض السلام الاميركي - الاسرائيلي على امة العروبة والاسلام المحمدي الاصيل .. وهو السلام الذي يعني الخضوع والاستسلام والهزيمة .. وهما والامة المرحومة تعيان - كذلك - ان اميركا الاستكبارية التي تمارس تخويف الدول وارهابها منذ احتلال افغانستان والعراق ، وتمنح تغطية سياسية لكل أنواع الارهاب الفكري والسياسي والدولي الذي تمارسه المؤسسة العسكرية الصهيونية ضد هوية الامة يمكن ان تتهم دمشق وطهران بالافتراء عليهما بالتستر على المقاومين العراقيين ، أو الذين يمدونهم بأسباب الدعم والمساندة ، ويعلم الجميع ان المقاومة الوطنية والاسلامية هي منطلق عقائدي ومشروع اسلامي لطرد المشركين والكافرين المستكبرين عن بلاد المسلمين .. وعراق المقدسات لا ينقصه الجند والسلاح والمال ، ولم ولن تجدي محاولات عن شماعة لتعليق الفشل الاميركي الذريع عليها .. ولم ولن تنظلي هذه المزاعم الباطلة على أحرار مستضعفي العالم ان هناك مؤشراً يشير الى ان هناك حسابات ، وتصفية حسابات سياسية واقليمية تجري على ثرى وادي الرافدين الاشم . وبأختصار : اذا نجحت أميركا - لا سامح الله - في الهيمنة المطلقة على بلاد وادي الرافدين الاعز .. فالخطوة التالية :

ستكون سورية وايران ، ليس بالضرورة عن طريق الغزو ، وقد تلجأ أميركا الى سياسة الضغوط والاملاءات كان تقدم مطالب معينة اذا نفذت فمرحبا بها ، واذا لم تنفذ تلجأ الى أساليب جديدة ، وصيغ جديدة من خلال الثكنة العسكرية الاسرائيلية وغيرها ، وقد يصار منها كذلك ضرب المفاعل النووي في ايران من قبل الثكنة العسكرية الصهيونية ، أو من قبل أميركا نفسها ، أو الاثنين سواء بسواء .

ولكن لتعلم اميركا في نهاية المطاف على شفا حفرة من الهزيمة الحضارية المنكرة على يد رجال المقاومة العراقية المشروعة ، لانها تتساقط وبسرعة مذهلة الى ذلك الهوان الذي وقعت به القيادة الهتلرية الالمانية الذين ضلوا في متاهة الامل والغرور والغطرسه يلوح لهم ويشغلهم بالاطماع الامبراطورية التوسعية حتى تجاوزوا المنطقة المأمونة حتى غفلوا عن الله وعن القدر وعن الاجل .. وكانت نهاية هتلر وجيشه الذي لا يقهر ان دمره الله تعالى وهزمه شر هزيمة .

اذن .. حياة اميركا مصيرها مرتبط بترك منطق القوة ضد أحرار مستضعفي العالم ، وعدم الاغترار بسقوط الاتحاد السوفيتي السابق والانفراد بالساحة العالمية تؤدي بالنهاية تفشي العولمة الرأسمالية المتوحشة والازمات الاقتصادية الحادة .. كل هذه أو تلك عوامل اساسية في هزيمة اميركا المضلة الحائرة ، وان الاخطر هو : كاسحة تشمل الارض الاميركية وتتركها هباء

منثوراً يحدد ساعتها الحتمية الفاصلة كأجل لا مفر من نزوله يحددها الله القوة المطلقة المهيمنة على كل السماوات والارضيين.

أمام شعوب العالم خيار واحد ولا بديل له، وهو اللجوء الي حق الدفاع عن النفس عبر تشكيل فصائل المقاومة لمواجهة الخطر الامريكي بعد ان عجزت الدول عن حماية شعوبها، هذه المقاومة هي وحدها التي بإمكانها دحر اية قوة حتى وان كانت امريكا ذاتها ، وهناك من هذا الخصوص امثلة عديدة وفي بلدان مختلفة ، ابرزها هزيمة امريكا في فيتنام وهزيمة الدولة العبرية في جنوب لبنان.. الخ.

لقد قال بول كندي صاحب كتاب نشوء وسقوط الدول العظمى قبل بدء العدوان علي العراق وفي مجلة الفايننشال تايمز بان امريكا ستوتى بالسلاح الذي لا تتوقعه، كما توتى اسرائيل الان بالعمليات الانتحارية.. ان اسلحة بسيطة وبدائية ربما تؤدي الي سقوط القوة الامريكية .

لقد صدقت ايها السيد بول كندي فها هي امريكا تواجه هذا المصير علي ارض العراق. بدليل ان جميع اقطاب الادارة الامريكية وكل القادة العسكريين والحاكم المدني في العراق اعترفوا بانهم يواجهون حرب عصابات منظمة وان القوات الامريكية في العراق باتت في وضع حرج، الامر الذي دعا بوش هذا الرجل المتغطرس ان يلجأ الي متحف التاريخ ويعود معه الامم المتحدة ومجلس الامن عليها تنقذ امريكا من ورطتها، وراح يستجدي الدول لان تقدم يد العون بارسال قوات عسكرية الي العراق، ثم العودة الي دول اوربا، بعد ان اتخذت السياسة الامريكية موقفا واضحا منها حيث وصفتها تارة بالقديمة وتارة بالعجوز. كيف لا وقواته حسب اعتراف قائد الجيش الامريكي في بغداد ريكاردو سانشز تواجه كل يوم (٣٥) عملية، وعدد القتلى تجاوز (٦٠٠) اما عدد الجرحى الذين اصيبوا بعاهات دائمة فقد تجاوز (٣٠٠٠) وهناك ما لا يقل عن (٧٠٠٠) اعيدوا الي امريكا بسبب الامراض، منهم (١٠٠٠) مرضهم عقلي في حين ان جميع هذه الارقام هي جزء من ارقام اكبر تحرص امريكا علي اخفائها. ولكن ليس هذا كل شيء فلقد حققت المقاومة اولى انتصاراتها ذات البعد العالمي ، انها اوقفت مخطط بوش بالنسبة للمنطقة ، واستطيع ان اؤكد دون اي تردد بانه لولا المقاومة الوطنية الاسلامية العراقية لكانت جيوش بوش تسرح وتمرح في اكثر من عاصمة عربية.

اما اذا حدث وسيحدث قطعا واستطاعت مجموعات المقاومة المسلحة توحيد نفسها في جبهة تحرير واحدة ، وتحت قيادة مركزية ، وجناح سياسي ، وبرنامج معن عندها سيبدأ العد العكسي لزوال الاحتلال يشهد العالم اكبر هزيمة في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية. ازعم ان عيون العرب والعالم تتجه صوب المقاومة العراقية.

ترى هل ستحقق هذه المقاومة الباسلة الانتصار علي اكبر قوة عرفها التاريخ، كما فعل الاجداد وهزموا اكبر قوة عظمى انذاك في ثورة العشرين وهي بريطانيا العظمى التي كانت لا تغيب عنها الشمس؟ نعم وان غدا لناظره قريب ، والله أكبر وجهاد حتى النصر ، والحمد لله رب العالمين .

احمد الحسني

## نداء الى العراقيين الاماجد

آية الله السيد البغدادي :

هيهات أن يبقى أحمد الحسني البغدادي ساكناً منهزماً مما يرتكبه المنافقون من اثاره الفتن والاقتيال بين الشعب الواحد ، وما يرتكبه الكافرون من عدوان صارخ على ابنائنا المجاهدين الذين تمسكوا بشريعة القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي نصر عبده .. وأعز جنده .. وهزم الكفر وحده والصلاة والسلام على محمد وأله الاطهار ، وصحبه المهاجرين والانصار الذين اتبعوه بالأحسان .

وصيتي الى ابنائي في وادي الرافدين الاشم الواجب الشرعي يحتم عليكم : ان لا تتورطوا في الصراعات المذهبية والعرقية ، والنزاعات الانشاقية التقليدية ، تتقاذفكم الاهواء ، وتقلقكم الشكوك ، ويضطرب سعيكم هنا وهناك ، وتتأرجح مواقفكم الى اليمين او الى اليسار .. ولهذا فعليكم ان تعملوا على جمع الكلمة ، وأتلاف القلوب ، فبوحدةكم تصان الشريعة ويهزم الاستعمار الجديد .. هذا هو نداؤنا في ظل الاحتلال الاجنبي ، وهذا نداء لا ضير فيه يقبله الانسان العاقل الذي يتسم بالمروعة والانصاف ، ومحور هذه الوحدة هو : أنهضوا وانقذوا انفسكم واعراضكم واموالكم من مخالب الاميركان والبريطانيين واستيقظوا من سبات الغفلة والانتظار الموعود بلا عمل وتضحيات ، وحرروا بلدكم من اخطبوط الرتل الخامس الرهيب ، ودافعوا عن اسلامكم وعن عروبتكم ، وقاوموا عدوكم الصليبي اللدود ، وأعدوا له ما استطعتم من قوة ، ولا تأخذكم في الله لومة لائم ، ووجدوا صفوفكم تحت راية لا اله الا الله محمد رسول الله ، واعتكفوا على مقاطعة الطواغيت الاقتصادية والمترفين الارستقراطيين حتى لا يخرج المال كل المال من الملاك الاسلامي ، وموقعه الحياتي ، وحده القومي ، وكيانه التوازني ، ويفضي المال كله الى هيمنة اعداد التوازن والتعادل ، وتلك الهيمنة اذا تحققت ( لا سمح الله ) في مجتمع تبرز فيه ظاهرتان خطيرتان هما : الاستضعاف والاستكبار .. فيقسمان اكثرية المجتمع الى فقراء بانسين ، واقلية المجتمع الى اغنياء مترفين ، ومن البدهة بمكان ان هذه الارستقراطية تسف بمجتمعنا الى مهاوي الانحلال الاخلاقي والتمزق الاجتماعي ، وتدفعه الى منحدر الدمار والبوار .

اقف هنا واوكد ( يا ابنائي ) على سر كبير يجب ان تبحثوا عن مَنْ يمثل دور موسى فينتلقى الالهام ، ويتشرف بالكلام .. ويمثل دور ابراهيم فيحطم الاصنام ، ويحول النار الى برد وسلام .. ويمثل دور محمد في نشر التوحيد والرسالة وينفذ الى كافة شؤون الحياة ، ويتدخل في جميع قضايا الانسان نوع الانسان .

ان صرخة ندائي صرخة امة تجمعت قوى الكفر والاستكبار العالمي للقضاء عليها ، واتجهت كل السهام والحرب نحو قرآنها وتراثها ، وسلب ثرواتها وبترونها .. ولكن هيهات ان تخضع امة محمد ( ص ) الشهيدة والشاهدة على الامم التي انتهلت من معين كوثر عاشوراء ، وتنتظر وراثته الصالحين للارض كل الارض .. وهيهات ان يبقى احمد الحسني البغدادي ساكناً منهزماً امام ما

يرتكبه المنافقون من اثاره الفتن والافتتال بين الشعب الواحد ، وما يرتكبه الكافرون من عدوان صارخ على ابنائنا المجاهدين الذين تمسكوا بشريعة القرآن ، وعثرة الرسول محمد ( ص ) .. او يبقى متفرجا على مشاهد ذل العراقيين وتحقيرهم وفسادهم من خلال اقراص ( سي دي ) الجنسية المثيرة ، والافلام التلفازية الماجنة والمشروبات الكحولية المدمرة تباع علانية على ارصفتها الشوارع العامة الخارجة عن دائرة عقيدتنا وتقاليدنا وتراثنا الاصيل .

انا اعددت نفسي ودمي المتواضع لاداء الواجب الالهي ، وفريضة الدفاع عن حرمة بلد الانبياء والاروصياء ( ع ) وانا في انتظار الفوز العظيم اما النصر او الشهادة .

ان تصدي وصمود مجاهدي مدن العراق من جنوبه الى شماله ضد المحتلين .. هم الشجرة الطيبة ذات الثمار التي تفوح من براعمها ربيع الوصل ، وطراوة اليقين ، وجدية العشق ، والشهود والشهداء المجهولين الامرين بالمعروف والناهين عن المنكر التي ينادي السائرون على نهجها بأذن الشهداء والاستبسال البطولي .. وهم ميقات المستضعفين ، ومعراج الفكر الرسالي الحاضر الذي يربي جنودا مجهولين .. وهم جند الله الخالص ، الذي ضم سجله اسماء كافة المجاهدين من الاولين والآخرين . انني اغبط هذه المدن الصامدة على خلوصهم واخلاصهم ، وصفاء سريرتهم ، واسأل الله ان يحشرني وأياهم انه لمن دواعي فخري واعتزازي ان اكون في هذه الدنيا الزائلة الفانية احد جنود هذه المدن الباسلة التي لا تجعل قضاياها واطرافها مرتبطة بالواقع السياسي الاميركي لتلهث وراء أي ضوء اميركي اخضر حتى لو اختفت الاضواء الحمراء خلفه ، بل تجعل قضاياها واطرافها مرتبطة بالمرجعية الاسلامية .

((يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء))

((واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير))

صدق الله العلي العظيم

احمد الحسن البغدادي  
النجف الاشرف

## حوارات ومحاضرات

حديث (صوت وصورة) جرى في مكتب سماحته مع رئيس جامعة كربلاء الدكتور عبد عون الغانمي ، وكان بصحبته ثلثة من الاساتذة وهم : د. عبود جودي الحلي عميد كلية التربية ، د. صالح حداوي عميد كلية العلوم ، د. حيدر حسن اليعقوبي استاذ تدريسي في قسم العلوم التربوية والنفسية ، د. رياض الجميلي ، د. رياض المسعودي اساتذة تدريسيين في قسم التاريخ ، وحشد من طلابهم الجامعيين ، وذلك بتاريخ ٢٠٠٣/٩/١٤ م

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

السلام عليكم ايها الاخوة الكرام ورحمة الله وبركاته  
حاولت الادارة الاميركية من خلال صنيعتها صدام حسين ، ترويض الشعب العراقي من خلال تجويعه ، وتشريده ، واضطهاده ، وتصفيه رموزه الوطنية والاسلامية .. حتى يقبل بأي نظام وأي حاكم مهما كانت هويته .. حتى لو كان ذلك الحاكم هو الارهابي شارون !!..  
لقد ابتلى العراقيون في حروب عبثية طائشة اشعلها صدام حسين، وبخاصة بعد خروجه من الحرب العراقية المفروضة على الجمهورية الاسلامية في ايران، واجتياح الكويت بوصفها جزء لا يتجزأ من العراق .. وباسم الشرعية الدولية ، والقانون الدولي الجديد .. بادرت الولايات المتحدة الاميركية لتحرير الكويت ، وفرضت على الشعب العراقي الحصار الاقتصادي الظالم ، وسنت قانون تحرير العراق (السيء الصيت ) العام ١٩٩٨ ، ولم يكن هذا القانون مرتجلا ، وانما كان تنسيقا - على ما ارى - مع صدام حسين ، والولايات المتحدة الاميركية في سبيل اضعاف النظام ، واسقاط المعارضة العراقية هذا اولا .. وثانيا : ان هذا القانون لم يستهدف العراق وحسب ، وانما يستهدف المنطقة برمتها في سبيل تمزيقها إلى دويلات وكيانات ضعيفة هزيلة .. كل ذلك لصالح الكيان الصهيوني .

إذن .. اميركا في اجتياحها للعراق لم تكن جمعية خيرية إنسانية لانقاذ مستضعفي الشعب العراقي من الدكتاتورية والاستبداد ، بل هي التي قبلت بوجود الدكتاتورية والاستبداد طوال ثلاثة عقود ونصف بما يخدم الاهداف الاستراتيجية الاميركية العليا في المنطقة ، وتحقيق مشروعها الكبير للهيمنة على منابع البترول ، واليورانيوم ، والزنابق الاحمر ، فضلا عن ابتلاء الشعب العراقي بمعارضة استغلت المقاومة من أجل السياسة ضد الطاغية صدام حسين ، ولذا نجدها تتجسد فيها الازدواجية السياسية، وكسبت الجاه والمال بأسم مستضعفي الشعب العراقي المظلوم ، وحينما اجتاحت العراق نجد هذه المعارضة - مع الاسف الاسيف - جاءت على ظهور الدبابات الاميركية في سبيل تكسب الجولة لصالحها وليس لصالح الشعب .. وانتم ايها الاخوة عندما شكل مجلس الحكم رأيتم كيف انه لم يتم عن طريق الانتخابات الجماهيرية ، وانما على (الطريقة البريمرية ) حيث عين شخصاً لوزارة النفط وهو لا يمتلك قاعدة شعبية عريضة ، ولم يكن له تاريخاً وطنياً نضالياً ، وانما اعطيت له هذه الحقبة الوزارية في سبيل الاسراع في عقد الصفقات مع الشركات الاجنبية الاميركية والبريطانية .. كل ذلك قبل تحقيق السيادة الوطنية المستقلة .

إذن .. المسألة أصبحت لا تحتاج إلى تفسير عندكم .. إذن لنفكر معا بوصفكم اساتذة الفكر والثقافة .. كيف نخرج المحتل الاجنبي من وطننا الاعز؟.

قبل كل شيء يجب ان نعرف موقف المؤسسة الدينية بالنجف الاشرف من الغزو البريطاني للعالم الاسلامي العام ١٩١٤م ارسلت وزارة المستعمرات البريطانية جواسيسها إلى النجف الاشرف وفي مقدمتهم : ((مس بل)) كانت هذه تكتب التقارير والرسائل إلى ابيها تقول ما معناه : عندما يحتلون العراق ستجدون الشيعي يقاتل الاتراك مع الجندي البريطاني صفا واحدا ، لان الاتراك اضطهدوا الشيعة باسم الحملات التأديبية لانتزاع الضرائب والرسوم منهم ، وحينما اجتاحوا العراق وجدوا الشيعة يدافعون بكل غال ونفيس عن الدولة العثمانية الاسلامية من أجل صيانة التوحيد والرسالة، وهذا هو نهج الانمة الهداة (عليه السلام) لنصرة الدولة الاموية والعباسية من الهجمات الاجنبية الفاسقة الكافرة (فمثلا) نجد الإمام زين العابدين اصدر دعاء لأهل الثغور في صحيفته السجادية يدعو فيه نصرته الجيش الاموي المرابط ضد الهجمات الخارجية الكافرة ، في الوقت الذي شاهد بأعينه واقعة الطف الرهيبة ، وبأسم الشرعية الاسلامية سالت دماءهم الطاهرة الزكية .. مضافا إلى ذلك احاديث الرباط التي صرح بها واكد على تطبيقها ابي الحسن (عليه السلام) من خلال رواية يونس بن عبد الرحمن قال :

(( سأل ابا الحسن قال : فان جاء العدو إلى الموضع الذي هو فيه مرابط .. كيف يصنع ؟ . قال(عليه السلام) : يقاتل عن بيضة الإسلام .

قال : يجاهد؟.

قال (عليه السلام) : لا إلا ان يخاف على دار المسلمين أريتك لو ان الروم دخلوا على بلاد المسلمين لم يسمع لهم ان يمنعوهم .

قال (عليه السلام) : يرباط ولا يقاتل وان خاف على بيضة الإسلام والمسلمين قاتل ، فيكون قتاله لنفسه وليس للسلطان ، لان في دروس الإسلام ذكر اسم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) (( الوسائل باب ٦ من ابواب جهاد العدو، حديث ٢ .

هذه هي المواقف الرسالية المبدئية بالرغم من اضطهاد الدولة العثمانية الاسلامية لهذه الطائفة الشيعية الاسلامية شاهد الانجليز ان الشيعة مع فقهاءهم الاخيار يقاتلون صفا واحدا ضد هجماتهم ، ولكن من أجل ماذا قاتلوا .. من أجل اعلاء كلمة : لا اله إلا الله ، محمد رسول الله .. ومن أجل الدفاع عن الدولة الاسلامية العثمانية من السقوط والدمار والبوار.

اما مسألة الجهاد الدفاعي الذي لا يشترط الاذن فيه من الفقهاء المتصدين .. وانما افتى الفقهاء في جهاد الانجليز عندما وجدوا ان الشيعة غير متفقهين .. وهذا بخلاف الجهاد الابتدائي الذي يشترط فيه ان يكون باذن الإمام المعصوم على الرأي المشهور باستثناء بعض الفقهاء (( [١٤] )) الذين افتوا بجواز الجهاد الابتدائي مع عدم وجود الإمام المعصوم (عليه السلام) ، فاذا تهيأت الظروف الموضوعية وتهيء الجند والسلاح والمال يجوز احتلال العالم في سبيل نشر كلمة التوحيد والرسالة والقرآن .

ومن هنا انكشف لكم ان الجهاد الدفاعي لا يشترط الاذن فيه من الفقيه الجامع لشرائط الفتوى .. فعندما يكون هناك غزواً كافراً ، وهجوماً كاسحا على بلد مسلم كـ (العراق) يجب على الإنسان المسلم الدفاع عن الثغور .. سواء كان عالماً ام جاهلاً ، سواء كان رجلاً أم امرأة ، سواء كان شاباً أم شيخاً .

وهنا سؤال يطرح نفسه: هل يجوز للعراقي ان يقاتل مع ازلام النظام الصدامي لصد الغزو الاميركي؟.



هناك (عندنا) قبيح واقبح .. فالقبيح هو صدام حسين في عراق المستضعفين ، وانما نقاتل لصد غزو كافر مستكبر طامع في ثرواتنا الطبيعية ، وفاقد للعواصم الخمسة المشهورة كالاسلام والجزية .. وبعد هذه التحدي والصمود والتصدي لهذا الغزو الصليبي العولمي تتوجه بناذقنا المقاتلة ضد الدكتاتوريات والاستبداد الصدامي ، واسقاط حكمه ، واقامة الدولة التعددية الشورية الوطنية الاسلامية في العراق .

فان قلت : ان صداماً لم يكن دكتاتوراً وحسب ، وانما فاشياً .. والفاشي لا يسقط عن طريق المعارضة الوطنية والاسلامية ، وانما يسقط عن طريق دولة كبرى تمتلك الجند والسلاح الفتاك لاحباط حكمه الفاشي .

فاقول لكم صراحة : صحيح ما تقولون .. ولكن ليس عن طريق احتلال كافر طامع مستكبر لم يكن جمعية خيرية إنسانية مدافعة عن مستضعفي العراق .. نعم يجوز الاستعانة بالكافر من وجهة فقهية اسلامية من غير املاءات أو اتفاقيات معلنة أو غير معلنة تصب في مصالحه الاستراتيجية في المنطقة برمتها ، ولا أكتمكم سراً عندما أحست الادارة الاميركية من خلال: ((سي . أي . أي)) الاميركية ان هنالك ارهاصات مما تنبئ عن تداعيات مستقبلية تؤدي بالتالي إلى سقوط صدام حسين ، ومجيء حكومة وطنية أو اسلامية في العراق لا تخدم مصالحها الاستراتيجية في المنطقة .. لذا بادرت الادارة الاميركية بسرعة مذهلة لاسقاط صدام حسين .. بذريعة العثور على اسلحة الدمار الشامل .. وبذريعة مكافحة الارهاب الدولي ، وانهاء الدكتاتوريات ، وتحقيق الديمقراطية في البلاد.

ولكن هذا الاحتلال لا يدوم .. كيف لا يدوم؟! .. مهما كانت الشعارات البراقة التي اطلقوها لشعب العراق ، لان أمتنا الهداة (عليه السلام) ، ورسولنا الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) يؤكدون علينا مقاتلة الكافرين وطردهم ، عن بلاد المسلمين من خلال اطلاقات الادلة القرآنية والحديثية الصحيحة وعموماتها .

سبحان الله!! .. داخلني الاسف الاسيف حين سمعت ادعاء الدين ، والدين منهم براء .. يستدلون بذرائع ومبررات ، وتحت مظلات عديدة لا تعبر عن حقيقة الإسلام الخالص بل تعبر عن التقليد الاعمى الموروث .. كل ذلك ليقتنعوا أنفسهم ، ويقتنعوا الآخرين من ابرزها : (( اتركوا الاميركان ولا تقاتلوهم ، وافسحوا لهم المجال لمدة سنتين على الاقل .. حتى يحققوا الديمقراطية في وادي الرافدين!! .. ))

وهؤلاء نسوا وتناسوا الادلة الدالة على نفي سبيل الكافرين على المسلمين، والادلة الدالة على النهي عن المنكر ، والادلة الدالة على النهي عن موالات الكافرين ، والادلة الدالة على امتنانه تعالى بكف أيدي الكافرين على المسلمين ، وكثير غيرها من الادلة التي تؤكد على عدم مشروعية سيادة الكافرين على المسلمين .

وهؤلاء نسوا وتناسوا ان الله شرع الجهاد الابتدائي من أجل تطبيق دين الله في الأرض كل الأرض كمشروع سياسي في سبيل استنقاذ البشرية من قوانين الشرك والكفر والاحاد . وربما يسأل سائل : كيف نقاتل ، أين آليات المقاومة المشروعة في الوقت الذي لم تنتهيء لنا الظروف الموضوعية ، والذاتية ، ولم يتهيء لنا الجند والسلاح والمال .. فيجب علينا ان نترث في الوقت الحاضر ، وبالتالي نكسب المعركة الفاصلة في طرد الغزاة المحتلين؟! ..

وهذا الذي ذكرتموه صحيح .. ولكن في البداية يجب علينا ان ندعو العراقيين إلى الشجب والاستنكار ضد الغزاة الطامعين من خلال الاعتصامات والتظاهرات الشعبية الجماهيرية الصاخبة والصارخة ، وبعد ذلك نأمر أطفالنا يحاربون معسكراتهم ودباباتهم بالحجارة اسوة بالشعب الفلسطيني البطل، وقبل كل هذا أو تلك نجر الحس الوطني والاسلامي والثوري بين اهلنا وشعبنا

وبعد ذلك نعلن الثورة والكفاح المسلح بوصفه هو الطريق الوحيد لتحرير الأرض والإنسان العراقي .

نقف هنا .. ونؤكد لحسم دابر المفسدين الذين يحاولون ان يبرروا شرعية الوجود الاميركي - والبريطاني في العراق .. زاعمين ان اقصاب المؤسسة الدينية بالنجف الاشرف لم يفتوا بطرده من الوطن الاعز !! ..

فلنكن صرحاء .. لقد اخترقت هذه المؤسسة الدينية بعد انتفاضة الحادي عشر من شباط العام ١٩٧٩ م بقيادة الإمام القائد السيد الخميني (رض) عندما شاهد رئيس الادارة الاميركية جيمي كارتر ( من خلال القنوات المرئية ) الالاف المؤلفة من الشعب الايراني جالسا على الأرض ، والدبابات الشاهنشاهية تسحقه ولم يهرب ، وكان إلى جنبه مستشار الامن القومي : ( برجنسكي ) جالسا فسألته بذهول : هل هؤلاء المتظاهرون ماركسيون فأجابته : كلا .. وانما هؤلاء من المذهب الشيعي الذي يعد من المذاهب الاسلامية الخمسة المشهورة .. فقال له يجب اختراق هؤلاء المنحرفين منهم والمتخلفين ، ويرصد لرموزهم مائة وعشرين مليون دولار .. من خلال هذا الدعم نمزق هذا التوجه الاصولي الاسلامي الخطير ضد مصالح الولايات المتحدة الاميركية واصدقائها في المنطقة ، واستمرت هذه المؤامرة عشرين عاما ، واذا ارتم ان تعرفوا تفاصيل الحقيقة الضائعة فعليكم بقراءة مقولات السيد الخميني في كتبه وخطاباته وتصريحاته ، وكذا كتابات عادل رؤوف كـ ((عراق بلا قيادة)) ، و((محمد باقر الصدر بين دكتاتوريتين)) ستجدون الاستخبارات الدولية اخترقت المؤسسة الدينية ليس قبل عقدين من الزمن (على ما أرى)) بل من قبل اربعة قرون متتالية ومن خلال شركة اود الانجليزية المعروفة بـ (( فلوس الهند))، هذا .. وعندما غادرت الجمهورية العربية السورية متوجها إلى العراق بطريق البر .. كان الهدف الاول والاخير عندي طردالمحتل ، وتحقيق الوحدة الوطنية المتراسة ، وكشف خطورة القاعدة الامبريالية القذرة (( فرق تسد )) التي تستهدف تمزيق ظاهرة صلاة الجمعة المليونية التي تقام في محافظات القطر .. هذه الظاهرة الاجتماعية والسياسية الاسلامية كانت مرجعيتنا المتصدية في النجف الاشرف تحارب هذه الظاهرة بأساليب ملتوية قبل سقوط النظام البائد ، ولكن بعد انهزامه تقام هذه الصلاة العبادية بمسافة غير شرعية وانتم بالذات ترون بأمر أعينكم في مدينتكم المقدسة صلاة جمعة معروفة بتاريخها القديم تقام في مسجد المخيم الحسيني ، واذا اقيمت قبالتها صلاة جمعة جديدة في الصحن الحسيني الشريف .

إذن .. من حقنا ان نتساءل بشكل دقيق .. ما هي المصلحة الاسلامية العليا وبخاصة في ظل الاحتلال الاجنبي الغاشم ايجاد الفرقة والخلاف بين المؤمنين ؟..

ولماذا ذلك المرجع يحرمها في عصر الطاغية ويحرم اقامتها بالعنوان الثانوي - واليوم - يدعو لاقامتها بحجة تحقيق الوحدة الاسلامية ؟..

لسنا هنا في هذا الحديث بصدد بيان وتجسيد كل الاهداف لهذه التحركات .. بيد اننا نطرح باختصار شديد مؤشراً واحداً وهو: ان هذا المرجع أو ذاك اما يتسم بالفراغ السياسي ، واما في خطوط منحنية .. ومهما يكن .. فأن كل ما يمكن قوله بهذا الصدد هو ان نقول لهؤلاء المتفقهين اعالمين كانوا ام غير عالمين :

ان العراق - ايها الاحبة - يعد منطقة استراتيجية خطيرة تمتلك الثروات الطبيعية كالبتترول ، والزنبيق الاحمر ، واليورانيوم ، فاذا احتل من قبل دولة اجنبية امبريالية بمعنى احتلت المنطقة برمتها ، وهذا لا يعجب دول الجوار وبخاصة ايران بوصفها امبراطورية ، ولذلك من رابع لمستحيالات ان الايرانيين يعطون مجالا واسعا لتهديد امنهم القومي بوصفهم يتمتعون بطموحات توسعية .. واحسن كتاب يكشف لكم الحقيقة هو كتاب التشيع العلوي والتشيع الصفوي .

اقف هنا واكد لكم بعد طرد المحتلين الغزاة من العراق سوف القي عليكم محاضرات سياسية وفكرية نقدية ملتزمة لاجتثاث هذا الواقع الاجتماعي المريض كل ذلك على نهج شريعتي (رحمه الله) وليست لي طموحات مرجعية لان الفقيه اذا تدخل في السياسة في سبيل تحقيق المجتمع الاسلامي واقامة الحكومة الاسلامية لا يكون مرجعا ناجعا باستثناء استاذي السيد الخميني حقق طموحاته واهدافه الاسلامية بعناية الهية ومدد الهي .

وباختصار كل من يعتقد ان السياسة ليست لها علاقة جدلية مع الدين .. فهو من وجهة اسلامية كافر ما في ذلك ريب .. لان السياسة هي الدين .. والدين هو السياسة .. وفصل الدين عن السياسة معناه انكار الامامة والخلافة بوصفها من اصول الدين .. فهذه مؤامرة استكبارية ضد اقامة الحكومة الاسلامية العالمية المرتقبة .

ففي ظل هذا الانحدار السافر ، وما اتبعه من انغلاق اجتماعي وسياسي، وضيق في الافاق الفقهية الضرورية الاسلامية .. ينبري احد المتصددين للمرجعية الدينية بالنجف الاشرف بعد سقوط الصنم بايام قليلة، وفي مناسبة ذكرى وفاة الرسول الاعظم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) يصدر بيانا في حرمة رفع الشعارات والردات السياسية الاسلامية في المواكب الجماهيرية والمآتم العزائية .

وهنا تهزني الحسرة .. وانا ارى من يزعم انه لا توجد قدرة لنا لمقاتلة المحتل الاجنبي للعراق!!.. هذا كذب ونفاق .. فهذا جيفارا ورفاقه قاوموا الدكتاتور الحاكم في سبيل تحرير كوبا ، وكان عددهم ( ١٢ ) مناضلاً .. فكيف بشعب العراق المسلم يمتلك الجند والسلاح والثروة (طبعاً) يقاوم الاميركان بأقتدار في كل مكان .

ان ما يقال بان ما يسمى بـ (( المثلث السني )) هو الذي يقاوم المحتلين الغزاة .. وان الشيعة مع المحتلين !!.. هو من مزاعم المخابرات الاجنبية ومن ورائها الرتل الخامس .. ان الشيعة يقاومون العدو المحتل مع اخوتهم حملة السلاح في الرمادي وفي الفلوجة ، كذلك اهل السنة والجماعة يقاومون العدو المحتل في النجف الاشرف وفي الديوانية .

ان الشيعة لهم مواقف بطولية خالدة سجلها التاريخ بأحرف من نور ، بيد ان الاستخبارات الدولية ومن ورائها الرتل الخامس يحاولون ان يصوروا للرأي العام العالمي بان الشيعة مع المحتلين .. كل ذلك في سبيل ايجاد الفتنة بين الطائفتين الاسلاميتين ، في الوقت الذي نجد فيه ان الاميركان يحققون كل الحقد على الشيعة بوصفهم يمتلكون الفكر الثوري ، والمعارضة العنيدة ضد الظالمين على طول التاريخ ، وهذا بخلاف اخواننا اهل السنة والجماعة الذين يقبلون بحاكمية السلطان المسلم بشكل أو بآخر ، والتاريخ خير شاهد على ذلك .

ولكن انبرى احد الاساتذة (مقاطعا) مع احترامي واعتزازي له لم تكن له خبرة سياسية معمقة حينما طرح علي مداخلة في اثناء حديثي انه كيف يمكن مقاومة الاميركان وطردهم من الوطن الاعز ، والشعب العراقي زج من خلال الطاغية في حروب عبثية طائشة مع دول الجوار ، بالاضافة الى اضطهاد الطاغية في تشريده وتصفيته وتجويعه بشكل مرعب لا يمكن ان يقاتل أو يمثل اوامر المرجعية الناطقة .

ولكن يجب ان اقول لكم المفروض كل واحد منا ان يدرس نجاح تجربة حرب العصابات الافغانية مع الجيش الاحمر السوفيتي ( السابق ) حين اجتاحت مدينة كابل لمساندة الانقلابيين الماركسيين .. لقد تصدى المجاهدون الافغانيون لهذا الاجتياح بأسلحة الية تقليدية وبسلاح اقوى وهو وحدة الكلمة والصلابة في الوحدة .. وبعد هذا التصدي والصمود الاسطوري في حرب الغزاة وجدوا العون والدعم من معظم دول العالم الاسلامي والغربي وفي مقدمتها الولايات المتحدة الاميركية ،

وقد استثمر المجاهدون العرب والافغان هذه المساندة ورضوا بها بموجب جواز الاستعانة بالكافرين من وجهة فقهية اسلامية مشهورة.

والذي يهمني من هذا كله ايها الاحبة هو : اننا ما زلنا نجد الشيعة الامامية في رقعة الوطن الاسلامي الكبير غير متفهمين ( مع الاسف الشديد ) في فقه الجهاد الاسلامي ، ولا يفرقوا بين الجهاد بقسميه ( الدفاعي والابتدائي ) لان الجهاد الدفاعي لا يشترط الاذن به من قبل الفقيه المرجع .. وهذا بخلاف الجهاد الابتدائي يشترط الاذن من الإمام المعصوم (عليه السلام) ، وقد شد عن هذا الرأي الفقيه المشهور السيد الاستاذ الاكبر ، والاستاذ المحقق.

سبحان الله !!

داخلى الحزن العميق حين لمست بوضوح ان الشيعة الامامية غير متفهمين يصرون بعناد الاخذ بالموضوعات الخارجية ، ولا يفرقون بين الموضوعات الخارجية ، والاحكام الشرعية .

اذكر لكم على سبيل المثال لا رغبة في التخصيص لو افتى فقيه بتفسيق احد وكلائه من المعممين ، فيستجيبوا لقوله بلا مسائلة !! وهم يعلمون كل العلم بتدينه بوصفهم عايشوه معايشة ميدانية في الوقت الذي كان من المفروض ان لا يتأثروا بتلك الفتوى التفسيرية والتفسيرية ، لان تشخيص الحق هو المعيار في تقييم الرجال كل الرجال وليس العكس ، وعلى هذا الضوء ادلى بذلك الإمام علي (ع) : (( اعرف الحق تعرف اهله )) .

هناك اشاعات ما انزل الله بها من سلطان يطلقها الرتل الخامس إذا خرج المحتل من العراق ستحدث الحرب الاهلية بين الشيعة وأهل السنة في الوقت الذي نجد يوم سقوط الصنم في التاسع من نيسان انهارت البنى التحتية للدولة العراقية بشكل مرعب ، فلم نجد أي مؤشرات للحرب الاهلية، بل نجد التأزر والائتلاف الجبهوي بين الطائفتين الاسلاميتين السنية والشيعية ، وانما هذه الاشاعات التي يبثونها بين المواطنين في سبيل ارباك الساحة ، وفي سبيل ان يبرروا بقاء الاميركان جاثمين على ارض العراق الطاهرة .

ومن هنا .. انكشفت لكم الضرورة الفقهية الاسلامية ان جهاد الاميركان والدفاع عن حرمة هذا الوطن الاسلامي لا يشترط الاذن من الفقيه المرجع .

اذن المفروض منكم ان تدعو كل الطلاب الجامعيين ان يحطموا دبابات العدو ، وينسفوا بارجاته الجاثمة على السواحل العربية .. هذا هو الطريق الوحيد الفريد لطرده من ارض الإسلام .

ان العدو الاميركي لم يحتل هذا الوطن الاعز في سبيل سرقة ثرواته الطبيعية وحسب ، وانما من أجل افساد شعبه ، ونشر الاباحية بين شبابه وفتياته ، فلنكن صرحاء :

هل كان في عهد صدام حسين الطاغية يباع الافيون ، وحبوب الهلوسة على قارعة الطريق؟! ..

وهل كان في عهد صدام حسين الطاغية تباع اقراص المسرحيات الجنسية التي يندى لها الجبين، مثل مسرحية : ( هير ) وجميع ممثليها من العراة ، ويمارسون الرذيلة فوق خشبة المسرح ، ولا يغيب عنكم بث التمثيليات والاعنيات الماجنة بشكل سافر ، كما تشاهدون في تلفاز شبكة الاعلام العراقية؟! ..

وهل كان في عهد صدام حسين الطاغية مساندة دور البغاة وتشييدها في المحافظات ، وبخاصة الجنوبية منها ، وتجنيد العاهرات للتجسس على المواطنين؟! ..

يجب عليكم ايها الاخوة ان تنتبهوا وتستيقظوا وتمتلكوا زمام المبادرة الاستراتيجية ، والقدرة الفاعلة لملاحقة أية محاولة لانزال التآمر والتشويه ، ومعاول الهدم والتخريب لتحطيم العائلة العراقية ، وكسر العلاقات الاسرية ، وهدمها بعد اساليب لم تكن معروفة .

ومن هنا .. اقول والحق يقال : لو بقي المحتل اكثر من سنة ستحدث الفوضى الاخلاقية والسياسية في البلاد، ونشر الطروحات اللااسلامية ، وتاصيل الثقافة الغربية الغريبة البعيدة كل البعد عن تقاليدنا وعن تراثنا وعن تصوراتنا الاسلامية الحقّة .

والغريب في الامر نحن لا نحاسب المتصدين من الفقهاء والمراجع من هذا السكوت المشبوه المطبق حول ما يجري في البلاد من احتلال مباشر من قبل كافر مستكبر فاقد للعواصم الخمسة المشهورة كالاسلام والجزية ... بل ناشد بعض المتصدين الاسراع بكتابة وصياغة الدستور الدائم للدولة العراقية.. والاجنبي لا زال يحتل العراق ، ولا يجوز اطلاقا كتابة الدستور تحت مظلة الاحتلال من وجهة فقهية اسلامية ، بل يجب طرده من بلاد المسلمين بموجب اطلاقات الادلة وعموماتها يجب قتال الكافرين من أجل الدين ، بل وحتى القانون الدولي في اتفاقية جنيف يؤكد على عدم مشروعية كتابة وصياغة الدستور الدائم ما دام هناك احتلال اجنبي إذن ايها الاخوة الاساتذة لا تطيعوا هذه المرجعية (الدينية) المتصدية بشكل مطلق بوصفها ليست لها خبرة سياسية معمقة ، وليست لها قيادة فريق من المفكرين المتنورين لتتساور معها في كل صغيرة وكبيرة .

وعندما احتل الغزاة الطامعين وطننا الاعز كنت في حينها في المهجر شاهدت من خلال شاشات القنوات الفضائية تظاهرات حاشدة في بغداد ترفع شعاراً وتهتف به : (حوزتنا تقودنا ) ولازالوا حتى الان يرددون هذا الشعار البراق اقول صراحة ايها الاحبة : أي حوزة تقودكم ايها العراقيون الاماجد .. الحوزة الرجعية الانهزامية التي لازالت حتى الان لم تعط رأياً واضحاً وجريئاً في طرد المحتلين ، ولا تساند المقاومة المشروعة لا علانية ولا سرا .. أم تقودكم الحوزة الحركية الثورية التي تدعو بخروج المحتلين ، وتساند المقاومة المشروعة .. اتعرفون ان هذه الحوزة لا وجود لها بشكل أو بآخر مع وجود الحوزة الرجعية الانهزامية التي تدعم من خارج الدائرة الاسلامية بالجند والسلاح والثروة .. طبيعي الناس يركضون وراء الاقوياء .. واما الشعار الثاني القائل : (( وحده وحده اسلامية لا سنية ولا شيعية )) ان هذا الشعار ظاهرة وحدوية عظيمة ، لانه ينسف القاعدة الامبريالية القذرة ( فرق تسد ) ، ولكن لو كان شعاراً وطنياً عاماً كان افضل بكثير من هذا الشعار الاسلامي (الذي نعتقد به ، وننادي بتطبيقه) ، لان العراق فيه اديان ومذاهب ليست مسلمة .. فيجب ان تكون المعركة الفاصلة في حرب الاميركان وطردهم وطنية خالصة افضل من ان تؤطر بمذهب دون اخر .

اقولها صراحة : ان السكوت عن هؤلاء مخالفة شرعية ووطنية.. وانا لا اخشى احد إلا الله بوصفه المطلق .. انا لا اخشى اميركا الاستكبارية .. انا تجاوزت العقد الخامس من عمري اخشى المرجعية المتصدية الانهزامية.. انا انتظر في يوم ما ان اقتل في الشارع ، أو في السجن .. عندما كنت اعرض نظام الطاغية صدام حسين وكانت دعايات مخابراته المزيفة الماكرة الكاذبة بأن السيد البغدادي يحارب المرجعية ( الدينية ) . انا اقدس واحترم المرجعية الدينية الاصلاحية والثورية ، التي تؤمن بتحقيق المجتمع الاسلامي ، واقامة الحكومة الاسلامية .. انا اول من ساند خط الشهيدان الصدرين في مواقفهما الجهادية ضد الظلم والظالمين .. انا اول من ساند مشروع الإمام الخميني السياسي الاسلامي عندما كان مبعداً في النجف الاشرف ، إلى يوم انتصاره على الشاه المقبور في الحادي عشر من شباط العام ١٩٧٩م .. واتحدى كل المتصدين إذا وجدوا.. لي فتوى أو تصريح أو اجتماع ضد الثورة الاسلامية وقاندها ومؤسسها الإمام الخميني ، وإذا اردتم الاطلاع على كل الخفايا فعليكم قراءة كتاب ( السلطة والمؤسسة الدينية الشيعية في العراق ) ، كما اني لازلت ادعو لتقليد الإمام الخميني ( ابتداءً ) وهذا الرأي خلاف المشهور الفقهي بسبب فقدان الفقيه الجامع لشرائط الفتوى على الساحة الحوزوية ، أو بسبب وجوده على الساحة

الحوزوية ، بيد انه لم يكن بمستوى المسؤولية الاسلامية الثورية ، هذا اولاً .. وثانياً : حتى الان ان لم انتقد نهج السيد الخامني ( القائد والمرجع في ايران ) مع ان في نفسي شيء مع القيادة الايرانية بوصفهم لم يستجيبوا لاقتراحي في الدخول إلى احوار العراق في سبيل مقاتلة ازلام النظام ، بل اقترحوا علي البقاء في شمال طهران وقالوا لي : ( لكل حادث حديث ) ، ولكن قلت بصراحة متناهية انا لست (( مستر يس )) ([١٥] ) ، أو مثل احد رموز المعارضة العراقية القابع في شمال طهران ينفذ كل ما تطلبون منه من أجل الحفاظ على مصالح الامن القومي الايراني !!.. حتى قتلت عائلته التي لم يكن لها موقفاً سياسياً معارضاً ضد طاغية بغداد ، اما انا اختلف اختلاف كلياً مع هذا الرمز أو ذاك الطاغية .. اريد ان اجتاح الهور واقتل بـ ( طريقة جيفارية ) من أجل تحرير العراق واقامة الحكومة التعددية الشورية الاسلامية .. ولكن اقول إذا لم تستجيبوا إلى رأيي هذا سوف اخرج من الجمهورية الاسلامية الايرانية ، واتوجه بطريق الجو إلى الجمهورية العربية السورية ، بيد اني لا احاربكم ابدا بوصف جمهوريتكم اسلامية بحسب الظاهر لان الإمام المجاهد السيد البغدادي والعلماء المجاهدين في النجف الاشرف والكاظمية المشرفة دافعوا بالغالي والنفيس عن الدولة العثمانية السنية الاسلامية ، في الوقت الذي كانت تقوم بالحملات التاديبية ضد شيعة العراق ، فكيف انتم جمهورية امامية اسلامية واسسها استاذ الكل السيد الخميني ؟.. إذن .. ان هذه الدعايات المشبوهة التي يشيعها الرتل الخامس بين الناس كل الناس بأن أحمد الحسيني البغدادي يحارب رموز المرجعية الدينية .. لا والله انا لا احارب المرجعية وانما الفت كتابين وهما : (( حق الإمام )) و (( فقهاء وحركيون )) ، وقلت : هناك فقهاء ثوريون ، وفقهاء ساكتون .. اتركوا الساكتين ما افتيت بتكفيرهم .. وهذه الدعايات المغرضة من أجل اسقاطي والتشهير بي ، ولكن ليفهم هولاء سوف انتصر عليهم بعون الله تعالى ومدده .. ما دمت افكر قبل كل شيء برضا الله سبحانه وتعالى ، ولا افكر برضا الناس ، ولا اخشى احداً مهما كان .. بوصفي حاربت اخطر طاغية في التاريخ هو صدام حسين ، وخرجت من العراق إلى ايران مشياً على الاقدام ، فكيف تتصورون من خلال هذه المواقف الجبارة ان اخاف من رموز المرجعية التي لا تفتي بطرد الغزاة المحتلين ، بل وقفت على التل ، ولا تطالب برحيله بسقف زمني محدد من العراق !!!.. يجب ان نحاسبهم على كل صغيرة وكبيرة ، لان السلف الصالح من فقهاننا الاعظم في النجف الاشرف قاتلوا مع دولة تتركية عنصرية ، ولكنها كانت دولة اسلامية ظاهرة ، في الوقت الذي نجد (الان) المتصدين اخذوا الصمت المطبق في كل ما يجري على الساحة العراقية من احتلال ودمار وبوار ، وفي الوقت الذي انا اول من اصدر بياناً ضد الاحتلال ، والله اكبر وجهاد حتى النصر .

الباحث في الشؤون العربية والاسلامية الاستاذ فهمي هويدي يكتب مقالاً في صحيفة الاهرام القاهرية حيث كتب تحت عنوان:

### لا كل شيعة العراق مهادنون.. ولا كل السنة متطرفون

الفوضى ضاربة الاطناب في العراق حجت عن الأعين جهود الاحتشاد الوطني الحاصلة هناك، بقدر ما ان ممارسات الغلاة وضجيجهم صرفت الانتباه عن اصوات العقلاء وتحركاتهم، الأمر الذي أوصل الى المستقبلين خارج العراق صوراً مشوهة لما يجري في الداخل، وظنها كل طرف حسب مصلحته وهواه. أسهم في ذلك الى حد كبير التعقيم الاعلامي، الذي تفرضه السلطات الاميركية بوجه أخص، والذي بمقتضاه تمنع وسائل الاعلام من دخول أماكن بذاتها (الفلوجة مثلاً)، كما انه يتم التحكم بما ينشر أو لا ينشر من اخبار المواجهات اليومية، التي تشهدها مختلف انحاء البلاد. وقد حقق هذا الاسلوب نجاحاً نسبياً في تشويه صورة المقاومة العراقية، بحيث ارتبطت في الازدهان بعمليات قتل العراقيين وترويعهم، واختطاف بعض المدنيين وقطع رؤوس نفر منهم، وإحراق الكنائس، وغير ذلك من الممارسات التي تبعث على النفور والاستياء، وتوحي بأن العراق مرشح للانفجار في كل وقت، ناهيك عما يقال عن احتمالات تمزقه وانفصاله، كأنما صار اليوس قدراً له، في وجود صدام حسين ونظامه أو في غيابهما.

هذا الذي تسلط عليه اضواء الاعلام حاصل بالفعل، وليس من نسج الخيال، ولكن يظل يمثل جانباً من الصورة وليس الصورة كلها، وإذا كان الاميريكيون يتحدثون عن ٨٦ عملية للمقاومة في المتوسط كل يوم (مصادر المقاومة ترتفع بالرقم الى اكثر من مائة)، فإنك اذا جمعت كل حوادث الاعداد وتقطيع الرؤوس وتفجير الكنائس وغير ذلك من الجرائم التي ترتكب باسم المقاومة، فإنها لن تزيد على حصيلة يوم واحد أو يومين من العمليات، وهو ما يثير العديد من التساؤلات حول طبيعة العمليات الاخرى المسكوت عليها.

لا أريد أن أهون من شأن الجرائم التي ترتكب باسم المقاومة، (بعضها لا يعرف فاعلها الحقيقي)، لأن رفضها وإدانتها واجبة، حتى اذا كانت تعادل حصيلة نصف يوم، ولكنني فقط اردت ان الفت الانتباه الى ان ثمة جانباً آخر من الصورة ايجابي ومقدر يحجب عن الاعلام، على نحو يكاد يقطع بأن تسليط الاضواء على تلك الجرائم مقصود، وان المراد به تشويه حقيقة المقاومة واثارة المشاعر ضدها، وتينيس الناس منها. ولا تنسى في هذا الصدد ان السلطات الاميركية استخدمت منذ بداية الاحتلال، مختلف اساليب التضليل الاعلامي في العراق لتحقيق اغراض مختلفة. وهو ما تحدثت عنه صراحة الصحف الاميركية. (انظر مثلاً ما نشرته نيويورك تايمز في ١٣ ديسمبر الماضي).

خذ على سبيل المثال نموذج «المؤتمر التأسيسي العراقي الوطني» الذي اجتمعت في اطاره مختلف القوى الوطنية في العراق، وأعلن رفضه للاحتلال ومؤسساته. في إطار المؤتمر اجتمع السنة والشيعية والمسيحيون والاكرد والتركمان، والقوميون والمستقلون باختلاف تمايزاتهم،

حتى وصل عدد التجمعات والاحزاب التي شاركت فيه الى (٣٥) فصيلا، يمثلون اوسع شريحة من الشعب العراقي، واذا لاحظت ان هيئة علماء السنة قامت بدور اساسي في الدعوة الى انعقاد المؤتمر، فلا تفوتك ملاحظة ان الامين العام للمؤتمر هو آية الله محمد جواد الخالصي، امام الروضة الكاظمية في بغداد ، كما ان آية الله العظمى احمد الحسني البغدادي احد المراجع المعتمدة في مدينة النجف الاشرف ، بدوره يعد عنصرا بارزا في ذلك التجمع، كما ان التيار الصدري له حضوره المهم في اطاره.

هذا التجمع الوطني المهم حدد موقفه من مختلف ملفات الساحة العراقية على النحو التالي:

\* معارضة الاحتلال وعدم الاعتراف بالمؤسسات التي انشأها، ومن ثم عدم التعاون معها.  
\* تأييد المقاومة المشروعة للاحتلال، وادانة اختطاف المدنيين الابرياء أو قتلهم.  
\* المطالبة برحيل القوات الغازية، عن طريق تحديد موعد لذلك الرحيل، بمقتضاه تنسحب القوات الاميركية والمتحالفة معها خلال فترة زمنية معلومة للكافة.

\* تقبل فصائل المؤتمر التأسيسي بالمشاركة في السلطة اذا تم ذلك تحت إشراف الامم المتحدة.

\* مقاطعة الانتخابات التي تجرى في ظل الاحتلال وفي ظل عدم تحديد موعد لإنهائه.

\* الرفض القاطع لأي مساس بالكنائس أو أي اماكن مقدسة اخرى لدى الشيعة.

ذلك كله - على اهميته البالغة - يجري التعطيم عليه، في حين تسلط الاضواء اما على مرجعية شيعية مهادنة للاحتلال، ومحبذة للمشاركة في الانتخابات مثل آية الله السيستاني، أو رموز متطرفة مثل أبو مصعب الزرقاوي وجماعة التوحيد والجهاد التي يقودها. كان العراق ليس فيه غير شيعة مهادين وسنة متعصبين ومتطرفين، وهذا منتهى التغليب والتضليل. لأنه ليس كل الشيعة مهادين، وليس كل السنة متطرفين، كما رأيت تواء، وانما مطلوب أن يبرز ذلك الوجه فقط في الساحة العراقية، لأسباب لا تخفى على احد.

سوقت الابواق الاميركية والمالية لها هذه الفكرة طيلة الاشهر التي خلت، حتى انطلت على البعض في بلادنا ممن تسابقوا في هجاء المقاومة والتشهير بها، ووصفها بأنها «ارهاب» والنيل من هيئة علماء المسلمين، التي اسماها احدهم «هيئة علماء الخاطفين». ويبدو ان الاميركيين أو هموا انفسهم بصدق هذه الادعاءات، لأنهم افاقوا اخيرا وادركوا خطأهم، وقرأنا عن الانتقادات التي نشرت في الصحف الاميركية للاستسلام للاكاذيب، وتجاهل حقيقة ان هناك مقاومة وطنية في العراق، ليست كلها ارهابا ومنتسللين من الخارج، أو فلولا للنظام السابق الذي لا سبيل لعودته، بعد ان طويت صفحته الى الابد.

لم يخل الامر من مفارقة، لأن بعض الابواق ما زالت تتحدث عن المقاومة، باعتبارها ارهابا، في حين ان الاميركيين اعترفوا بأنها حقيقة وطنية، لها وجودها على الارض، حتى ان الادارة الاميركية أوفدت الى بغداد من يمثلها للقاء هيئة علماء المسلمين (الخطافين؟! )، ومناقشتهم في مسألة مشاركة السنة في الانتخابات القادمة (٣٠ يناير). ولولا ان الهيئة اصبحت لاعبا رئيسيا في الساحة العراقية، ليس فقط على صعيد تمثيل اهل السنة، وانما ايضا لكونها صارت ركنا مهما في المؤتمر الوطني التأسيسي، لما خصها القادمون من واشنطن لمحاولة اقناعها بالمشاركة في الانتخابات.

من المصادفات اللافتة للنظر في هذا الصدد، انه فيما كانت قيادة الهيئة ممثلة في الشيخ حارث ضاري، وامانة المؤتمر التأسيسي ممثلة في آية الله الخالصي، وفيما كانت اصوات الجهتين تطالب بتحديد موعد لانسحاب القوات الاميركية، كشرط للمشاركة في الترتيبات السياسية الجارية، فإن اخبار واشنطن حملت الينا حديثا متواترا داخل الادارة الاميركية، حول موضوع الانسحاب من العراق. صحيح ان شيئا محددًا لم يتبلور بعد، ولكن ما نشرته صحيفة «نيويورك



تايمز» يشير بوضوح الى ان الملف قد فتح، وان ثمة حوارا حوله، محوره كلفة استمرار ١٥٠ الف جندي اميركي في العراق (٤,٥ مليار دولار شهريا)، والأجل المفترض لوجود تلك القوات هناك - ثم «السيناريوهات» المختلفة لما يمكن ان يحدث بعد الانسحاب. والذي لا شك فيه ان ذلك الجدل ما كان له ان يثار، لولا ضغوط المقاومة العراقية التي رفعت من كلفة البقاء والاستمرار. وأقنعت الاميركيين بأنهم استقبلوا بما لم يتوقعوه. وبخلاف ما صورته لهم العناصر العراقية الموالية لهم، والتي اصبح نفوذها ووجودها معلقين على استمرار بقاء الاميركيين في البلاد.

ان تجربة مؤتمر العراق التأسيسي، والجهود الموازية لها، مثل إنشاء جماعة علماء العراق الموحدة (التي ضمت ممثلين للسنة والشيعية)، تبعث الى الذين يستخفون بالعمق الحضاري في العراق، ومن ثم بالعقل الراشد فيه برسالة بليغة، تهون من شأن الاهوال التي يصورونها، اذا ما انسحب الاميركيون من البلاد، علما بأن اولئك العقلاء الرافضين، يتحدثون عن مجرد تحديد موعد واضح للانسحاب، وعن تمثيل للامم المتحدة يرعى تنفيذ ذلك الجدول، الذي يستصحب انتقالا تدريجيا للسلطة، ولا يبالون بما اذا كانت الانتخابات ستسفر عن حكومة شيعية أم لا، لأن المهم عندهم ان تكون حكومة وطنية مختارة بارادة شعبية حرة، مبرأة من ضغوط الاحتلال والأعبيه.

إن العراقيين الذين فاجأوا الاحتلال بمقاومة له بأسرع مما توقع الجميع، قادرون على ان يكرروا المفاجأة، فيقيموا نظاما وطنيا ثابت القدم، اذا ما انسحب الغزاة، واذا ما نجح الاشراف الدولي في افساح الطريق امام الوطنيين المخلصين لتولي زمام الامور، ومن ثم طي صفحة الحزن والالم، الذي طال امده حتى بدا ليلا لا فجر له!!

٣٠ / ١٢ / ٢٠٠٤ م

## أميركا .. وخيارات الانظمة العربية ومعارضتها !

بعد انهيار منظومة المعسكر الاشتراكي، أصبحت الولايات المتحدة الأميركية أكثر شراسة وقوة، وأكثر قدرة على الاستغناء عن خدمات حكام العالم العربي، الذين طالما قدموا لها الخدمات الهائلة أيام الحرب الباردة، مقابل التغاضي عن طبيعة وأشكال حكمهم التي كانت تتعارض في بعض الأحيان مع مصالحها.

وبعد هزة الحادي عشر من أيلول/سبتمبر، والذي صار بمثابة (قميص عثمان) أميركي، ودون أية مقدمات، (اكتشفت) الولايات المتحدة لا ديموقراطية هؤلاء الحكام، وقمعهم لشعوبهم، ومساندتهم للارهاب الدولي... الخ. فبدأت بالتضييق عليهم، والأخذ بخناقهم، بحجة الديموقراطية وحقوق الانسان.

وهؤلاء الحكام الذين طالما تنمروا على شعوبهم، واستكلبوا في نهبها، أضحوا اليوم عاجزين تماماً عن الوقوف أمام هذا العدو القادم كالبعف الهائج، كي يدوس كل من يقف في طريق مصالحه أو يعترض مصلحه.

لذلك فقد وقعت الأنظمة العربية في (حيص بيص!)، بعد أن أخذتها المفاجأة، وأصبح من الصعب جداً عليها أن تتكيف مع الرؤى والاستراتيجيات الجديدة لهذا الوحش القادم، صديق الأمس. ومن البديهي أنها ستحاول قدر الامكان التقليل من خسائرها، وابداء نوع من المرونة في الاستجابة للمطالب الأميركية الغامضة. وأصبح الحديث عن الاصلاح والتطوير والتحديث جزءاً من خطابها السياسي اليومي. دون أن تدرك بالضبط ما هو الاصلاح الذي يناسب أميركا، ولا يقوؤ في نفس الوقت سلطة هذه الأنظمة، أو تضعفها الى الدرجة التي قد لا ترضاها أميركا ذاتها!.

ومن نافل القول بأن أميركا لا تريد في نهاية المطاف إصلاحاً ولا تطويراً ولا تحديثاً، بل ان جلّ ما تبتغيه هو اعادة ترتيب المنطقة بما يتناسب مع مصالحها، وبما يقطع الطريق على المدى البعيد على أي نفوذ غير النفوذ الأميركي.

إلا أنه وعلى الهامش من مناورات الولايات المتحدة، وتلاعباتها السياسية بالحديث عن الاصلاح المزعوم وعن الديموقراطية القادمة الى المنطقة، فإن الأنظمة ومعارضاتها، تبدلان جهودهما الحثيثة كي تحققا أي مكسب على الأرض مهما بلغت ضالته في صراعهما مع بعضهما البعض. فبعض المعارضات العربية، تعتقد بأن الولايات المتحدة في سعيها الجديد هذا للحفاظ على مصالحها سوف تقوم بفرض الديموقراطية، بعد الاطاحة بهذه الأنظمة، لأن طبيعة هذه الأنظمة أصبحت لا تتناسب مع الرؤى والاستراتيجيات الأميركية، وبالتالي فهذا النوع من المعارضات يسعى جاهداً لملاقاة أميركا والسعي لمراضاتها، واطهار بأنها البديل المناسب لهذه الأنظمة الاستبدادية.

النوع الثاني من المعارضات، هو الذي يرى بأن أميركا لم ولن تغير جلدها أبداً.. وبأن كل حديثها عن الاصلاح في العالم العربي، وعن الديموقراطية ما هو الا من قبيل الديماغوجيا الاعلامية، وللتضليل والاستهلاك فقط. أو هي في أحسن الأحوال لتخويف الأنظمة كي تقدم تنازلات أكثر. وبالتالي فإن هذه المعارضات تطالب دوماً بمقاطعة أميركا مقاطعة شاملة، مع الدعوة لقتالها، وعدم الاستسلام لأوامرها. وعدم التفاوض معها. كالتيارات الاسلامية والمرجعيات الدينية الناطقة.

وهناك نمط ثالث من المعارضة التي تتعامل ببراعة مع هذا الموضوع. فهي تعتقد بأن الضغوط الأميركية على هذه الأنظمة لا بد أن تجبرها على تغيير جلودها، وتكرهها على أن تدرك بأن اعطاء هامش من الحريات لشعوبها، والقيام ببعض الإصلاحات الديمقراطية، كفيل بتأمين استقرار هذه الأنظمة، وتقويتها، وجعلها أكثر قبولاً لدى الأميركيين، من حيث قدرتها على القيام بدور الشرطي، الحامي والضامن لاستقرار وأمن المصالح الأميركية. وبذلك فهذا النوع الأخير من المعارضات يحاول تحسين واقعه داخل التشكيلة السياسية المرتقبة، عن طريق مطالبة الأنظمة بالإصلاح والتعددية الحزبية وإلغاء قوانين الطوارئ.. الخ.

هذا من جهة المعارضة، أما من جهة الأنظمة فإنها لا ترى أمامها في مقابل المتطلبات الأميركية الجديدة، حتى الآن، سوى ثلاثة خيارات: إما الرحيل، حاملة معها ما نهبتة طوال فترة حكمها، والفرار ناجية بجلدها وبما لها من أرصدة هائلة في البنوك الأجنبية.

أو الانحناء لمتطلبات أميركا الكثيرة والتي تجعل هذه الأنظمة تدرك بغريزتها بأن تنفيذ هذه المتطلبات ستضعفها كثيراً وبالتالي ستجعلها مجبرة على تقديم كثير من التنازلات لشعوبها.

أما الخيار الثالث والتي تحاول أن تغمض عينها عنه، وأن تتناساه، لشدة مرارته بالنسبة لها، فهو طريق المصالحة مع شعوبها وجماهيرها الواسعة، عن طريق اطلاق حرياتها كافة، وتحسين مستواها المعيشي، والكف عن نهبها، وجعلها تشعر بأن دفاعها عن أنظمتها ما هو إلا دفاع عن أوطانها.

وبهذا تتحسن شروط العرب (أنظمة وشعوباً) في أية مفاوضات مستقبلية قادمة مع هذا البغل الهانج، ومع البغل الهانج الآخر شريكه الاسرائيلي. ويصبح بإمكانهم مواجهة الاملاءات الأميركية والاسرائيلية بكل ثقة واقتدار، والله اكبر وجهاد حتى النصر

## آخر الدعوات الصهيونية - الكوردية للانفصال عن العراق

في حديثه لإذاعة ((سوا)) الصهيونية الأمريكية، خرج علينا المدعو نجم الدين كريم رئيس ما يسمى بمعهد واشنطن للأكراد مصرحاً بأن الولايات المتحدة ستغير موقفها من مسألة المحافظة على وحدة الأراضي العراقية، أي بعبارة أخرى أن أمريكا باحتلالها للعراق سوف لن تحافظ على وحدة العراق الجغرافية كما تدعي بل جاءت لتقسيمه وتفتيه إلى ولايات لتخدم بذلك المشروع الصهيوني لما يسمى بالشرق الأوسط الكبير أولاً، وثانياً من أجل وضع اللبنة الأولى للتوسع الصهيوني نحو الشرق لإنشاء ما يطلقوا عليه ((إسرائيل الكبرى)).

معهد واشنطن للأكراد : ومن أجل أن يعرف القارئ من هو نجم الدين كريم ومن يقف وراءه و وراء معهده الصهيوني، علينا أولاً أن نذكر ونوضح أنه في عام ١٩٩٣ تأسست في تل أبيب منظمة صهيونية بإسم جامعة الصداقة الإسرائيلية الكوردية **Israeli Kurdish Friendship League** التي يرأسها الصهيوني اليهودي الكوردي (أصلاً من مدينة زاخو العراقية) موتي زاك **Moti Zaken** الذي عمل كمستشار لرئيس الوزراء الصهيوني بنيامين ناتياهو للشؤون العربية (تصوروا !!! كوردي يعمل مستشار الشؤون العربية لرئيس وزراء إسرائيل)، والذي تربطه أيضاً علاقة وثيقة باللوبي الصهيوني الأمريكي. وأثناء عمله مع بنيامين ناتياهو الذي أصبح رئيساً لوزراء إسرائيل في عام ١٩٩٦ تم في ذلك العام تشكيل مؤسسة في واشنطن تحمل اسم معهد واشنطن للأكراد **Washington Kurdish Institute** والذي أسسه، بمساعدة مالية وإشراف من الموساد، الصهيوني مايك أميتاي **Mike Amitay** ابن الصهيوني المعروف موريس أميتاي **Morris Amitay** الذي عمل كمشرع أقدم في الكونغرس الأمريكي وعضو اللوبي للجنة الشؤون العامة الإسرائيلية الأمريكية المؤثرة ومستشار لمركز فرانك جافني للسياسة الأمنية ونائب الرئيس السابق للمعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي (مؤسسة صهيونية في الولايات المتحدة تتولى الدفاع عن حزب الليكود الإسرائيلي وتخصص في التعاون المشترك بين كبار ضباط الجيش الأمريكي ونظراءهم في القوات المسلحة الإسرائيلية). ومن أعضاء المعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي المعروفين هم كل من ديك تشيني، جون بولتون، دوغلاس فيث وريتشارد بيرل. كما أن أميتاي أيضاً عضو مهم في الجناح المؤيد لنزعة اليمين الفاشي الأمريكي المتطرف الذين يدعون إلى التدخل الأمريكي الواسع والمباشر في الشرق الأوسط. ويشرف على معهد واشنطن للأكراد مجموعة من الأكراد المعروفين بآتصالاتهم وولاءهم للمخابرات الإسرائيلية والأمريكية وعلى رأسهم نجم الدين كريم رئيس المعهد الحالي. وبذلك فإن ما صرح به كريم لا يعكس فقط رأي القيادات الكوردية الشوفينية بل كذلك ما تدعو له الصهيونية العالمية من خلال إسرائيل واللوبي الصهيوني الأمريكي واليمين الفاشي المتطرف في الإدارة الأمريكية.

فإن كان هذا هو نجم الدين كريم، فلا عجب أن يطلق تصريحاته تلك بالانفصال عن العراق وبدعم صهيوني مكشوف. بل أن التخرص في تصريحاته تلك، والتي عكفت القيادات الكردية على التصريح بها أيضاً وباستمرار منذ إحتلال العراق وحتى الآن، هو تأكيد نجم الدين كريم على أن الانفصال سيكون حتماً بعد إجراء مهزلة الإنتخابات التي نعلم جميعاً أنها واحدة من الأساليب التي تتبعها قوات الإحتلال لفرض "شرعية" وجودها على أرض العراق من خلال هذه المسرحية الهزيلة والتي ستربط بعدها العراق باتفاقيات لا يمكن للعراق التنصل منها ومن خلال إنشاء العديد من القواعد العسكرية الضخمة والدائمة لحماية الحكومة العميلة التي يأملون بتنصيبها بعد هذه

"الانتخابات". لا بل والأقبح ما في تصريحات كريم هذا هو إستشهاده بالصهيوني هنري كيسنجر الذي يدعو صراحة إلى تقسيم العراق، والتي تعكس بشكل مؤكد فكرة الصهيونية العالمية بتقسيم العراق وتفتيته.

### ديمقراطية تفتيت الاوطان

أما قول كريم أنه من غير المعقول بقاء العراق ديمقراطياً بشكله الحالي، أي بوحدة ترابه الحالية، فهذا هو قمة الغباء السياسي الذي لم نسمع بحدوثه من قبل في أي من الدول ذات الأنظمة الديمقراطية. فإن كانت الديمقراطية برأي كريم هي تفتيت الأوطان وتقسيمها إلى تجمعات عرقية وإثنية، فقد كان عليه قبل أن يطلق تصريحاته الغوغائية تلك أن ينظر إلى العديد من دول العالم الغربية، على وجه الخصوص، فعلى سبيل المثال هذه هي بريطانيا يعيش فيها الأسكتلنديون والإنكليز والويلز في دولة واحدة رغم التمايز بينهم.

### حق تقرير المصير:

أما حديثه حول ((حق تقرير المصير)) للأكراد، فلا بد لنا الإشارة إلى جزء من دراسة نشرها التجمع الوطني المستقل ، أن حق ((تقرير المصير)) يستدعي مستلزمات حددها القانون الدولي، فجميع القرارات الصادرة عن الأمم المتحدة بهذا الشأن أكدت على مبدأ السلامة الإقليمية والوحدة السياسية للدول المستقلة وذات السيادة ، ففي عام ١٩٧٠ أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة حق تقرير المصير لثلاث فئات من الشعوب وعلى النحو التالي :-

### حق الشعب الذي يعيش في منطقة مستعمرة المطالبة بتقرير مصيره.

حق الشعب الذي يعيش في إقليم تم إخضاعه بعد اعتماد ميثاق الأمم المتحدة في عام ١٩٤٥ للإحتلال الأجنبي أو للضم الذي لم يقره إستفتاء شعبي حر وعادل في تقرير المصير كما هو الحال في إستفتاء شعب أريتريا من السيطرة الأثيوبية عام ١٩٩٣ .

حالة الدولة الإتحادية (الفدرالية) التي تم تشكيلها عن طريق الإنضمام الطوعي من الدول الأعضاء والتي وردت صراحة في دساتير كل منها لها الحق في الإنسحاب من الدول الإتحادية، وفي مثل هذه الحالة فإن الإنسحاب سيكون مبرراً بإعتباره إستخدام لحق قائم منذ بدء الإندماج بالإتحاد، ومن أبرز الأمثلة على ذلك الإتحاد السوفيتي والإتحاد اليوغسلافي. وفيما بعد هذه الحالات الثلاث فإن مسألة الحق المنفرد في تقرير المصير هي موضوع شك بالغ

### العزف على نغمة الصهيونية :

مما تقدم فإن التصنيف السابق للأمم المتحدة لم يقصد منه تعميم إعطاء هذا الحق للجماعات الإثنية والقومية لأن من شأن ذلك أن يخلق فوضى عارمة للنظام الدولي حيث يندر أن تجتمع لدولة ما كافة عناصر التجانس ومقوماته (من مجموع ٢٠٠ دولة تشكل الأسرة الدولية توجد (١٢) دولة تتصف بوجود حالة تجانس ول تعاني من مشكلة القوميات والاقليات). فمبدأ حق تقرير المصير مبدأ أساسي من مبادئ القانون الدولي يقصد به أن لجميع الشعوب التي تخضع للإستعباد الأجنبي وسيطرته وإستغلاله الحق في تقرير مصيرها بنفسها ولا ينطبق ذلك على جزء من شعب الدولة بعد إنشائها كما في الوضع الحالي للعراق. وهذا ما تم تأكيده عند صياغة إعلان مبادئ القانون الدولي الخاص بعلاقات الصداقة والتعاون بين الدول وفقاً لميثاق الأمم المتحدة،

حيث لا ينبغي أن يفسر مبدأ حق تقرير المصير باعتباره يرخص أو يشجع أي عمل من شأنه أن يمزق أو يضعف بصورة كلية أو جزئية السلامة الإقليمية أو الوحدة السياسية للدول المستقلة وذات السيادة والتي تتصرف على نحو يتماشى مع مبدأ المساواة في الحقوق وتقرير المصير وبالتالي تملك الحكومة تمثيل جميع السكان المنتمين إلى الإقليم دون تمييز من أي نوع. وعلى هذا الأساس فإن حق تقرير المصير لا ينطبق على الأقليات الإثنية (القومية واللغوية والدينية) المتعايشة مع باقي السكان دون عنصر القهر والإستعمار، فهذه تنحصر حقوقها الجماعية بالحقوق الثقافية وممارسة الشعائر الدينية المنصوص عليها في المادة ٢٧ من إتفاقية الحقوق المدنية والسياسية.

إن تصريحات كريم ومن قبله الطالباني والبرزاني وقيادات حزبيهما ما هي إلا النعمة التي أوكلت لهم الصهيونية العالمية بالعزف عليها قبل وبعد إحتلال العراق، وما معهد واشنطن للأكراد برئاسة كريم إلا الجهة المنسقة لعملهم على مشروعهم الانفصالي الذي سوف لن يرى النور.

صحيفة البيان

٢٠٠٥/١/٨

## الحرب ضد الارهاب .. من يدفع ثمنها؟!..

شهد العام الماضي سقوط عشرات القتلى العراقيين الابرياء نتيجة ما يسمى بـ (الحرب ضد الارهاب) وما زال العدد يتصاعد .. ربما يتجاوز عدد ضحايا الزلزال المدمر في جنوب شرق آسيا .. إذ حصيلة قتلى الامواج العاتية ما يزيد على مائة وخمسون ألف قتيل .. مع تدمير كامل لكافة البنى التحتية .. فيما بلغ عدد القتلى العراقيين لهذا العام حسب آخر إحصاء أجرته هيئة الامم المتحدة ما يزيد على ( ١٧٠ ) الف فضلاً عن تزايد عدد القتلى والجرحى الاميركان .. قديماً قالوا :

((كل يجني ما صنعت يده)) .. فما هو تعليق الرئيس بوش على ذلك؟!..

في ظل شجرة كريسماس التي يعيش فيها الصقور بدلاً من الحمام .. جلس الرئيس بوش مسترخياً رغم أنه واجه هجوماً واسعاً على سياسته الهجومية في العراق قائلًا : ((كلما زاد أعدائي .. عرفت اني الاقوى)) !!! وأضاف مبتسماً رداً على ما يتوقعه المراقبين الدوليين من أن موعد الانتخابات العراقية سيكون يوماً دموياً وفق آخر الدراسات الميدانية : ((أمل ان يشارك في الانتخابات أكبر عدد ممكن من العراقيين .. وان كنت لا أتوقع ان تمر في هدوء)) .

ثم أعاد الرئيس بوش تأكيد سياسته الاستراتيجية المتمثلة في مواصلة العمليات العسكرية الاستباقية ضد الدول التي يصفها بـ "الدول الارهابية" التي تتعارض سياستها مع المصالح الاميركية القومية .. وهي السياسة التي كانت سببا في عدم قدرة الولايات المتحدة الاميركية في الحاق الهزيمة بالارهاب أو نشر الديمقراطية في أفغانستان أو العراق !!! .

والرئيس بوش يؤمن بنجاح سياسته القائمة على تغيير أساليبها التكتيكية ووسائل الدعاية لها مدافعاً عنها بالتساؤل : ((ألم يبدأ الناس بتقبل بعض الامور مثل تناسي أسلحة الدمار الشامل وان الحرب في العراق هي حرب ضد الارهاب ويجب الرجوع الى الامم المتحدة للحصول على مساعدة في إدارة الامور في العراق))؟؟ حسب وجهة نظره !!! .

والاغرب أنه يرى أجمل وصف لشخصيته منحتة له مجلة التايمس الاميركية ((الشرطي بوش)) لان عمل الشرطي حسب وجهة نظره مناسبة لطبيعة شخصيتي !!!! (والله في خلقه شؤون) . لكن الواقع يشير عكس ذلك في رأي العديد من الخبراء الاستراتيجيين بدليل تصاعد العمليات العسكرية التي يتعرض لها الجنود الاميركيون في العراق .. وأستمرار عمليات الاغتيال التي يتعرض لها أبرز الشخصيات العراقية وخيرة علماء .

العراق وأسأتدته ، فضلاً عن ظهور الميليشيات الطائفية في العراق وأفغانستان .. الامر الذي يفهم منه الفشل الاميركي الذريع في إدارة البلاد وفق مبدأ الحرب الوقائية التي أعلنت بعد هجمات الحادي عشر من أيلول .. ذلك المبدأ الذي أعفى الولايات المتحدة الاميركية من تقديم المبررات في الحروب التي تشنها دفاعاً عن نفسها ، أو ضد الاخطار المحدقة .

ان ذلك المبدأ يعلن على الملأ حق الولايات المتحدة الاميركية الجديدة في التصرف إزاء الاخطار قبل حدوثها أو شنّها ضربات استباقية ضد بعض الدول التي تأوي أو تساعد الارهابيين . أن هذا المبدأ الاستراتيجي وليس السياسات أو الاساليب التكتيكية المستخدمة في العراق وأفغانستان هو الذي يتعرض للفشل المأساوي الان .

وتبقى الحرب ضد الارهاب الشغل الشاغل للإدارة الاميركية التي تواصل التأكيد بأنها في العراق خطت خطوة مهمة في الحرب ضد الارهاب (كما قال ديك تشيني) وان الجهود العسكرية وعمليات الاعمار الجارية في العراق هي جزء مهم من الحرب ضد الارهاب (كما قال بول ولفووتيز) وان

العراق كان بلداً إرهابياً وان الحرب الجارية هناك يجب أن ينظر اليها باعتبارها جزءاً من الحرب ضد الارهاب (كما قال الرئيس بوش ...).

بمعنى أدق يمكن القول تحاول هذه الادارة إغماض عينيها عما يجري حولها من حملات تخريب العراق وليس اعمارها على أيدي جنودها انفسهم .. فقد أدى تفاقم سوء الاوضاع الامنية الى انسحاب أكبر شركة اميركية من حملة اعادة اعمار العراق رغم انها لم تبدأ لحد الان بفعل هذه السياسة .

ومن اهم انجازات هذه السياسة البوشية في رأي مركز الدراسات الاستراتيجية في لندن هو تزايد اعداد المنظمات الارهابية وبتسميات مختلفة - ليس في السعودية والمغرب وكينيا واندونيسيا فقط ولكن أيضاً في افغانستان ، حيث من المفترض ان طالبان تعرضت لهزيمة قاسية ، وفي العراق لم يكن هناك مكان للارهاب الدولي قبل الحرب .

ان الارهابيين كما وصفهم الرئيس بوش اعداء للعالم المتحضر .. وان ما يجعل العالم متحضرأ حسب رأي خبراء هذا المركز هو التمسك بسلطة القانون ورغبة ذلك العالم في عدم مهاجمة معارضيه مهما كانوا أشرار الا اذا قام المعارضون بمهاجمته واعتماد العالم المتحضر على التعاون الدولي والهيئات الدولية بدلاً من الاعتماد على القوة العسكرية لدولة واحدة ومبدأ البقاء للاقوى .. ويقولون : (ان الهجمات الاستباقية ضد الدول (الارهابية) وضد الدول التي تأوي (الارهابيين) وتدعمهم قد فشلت لانها قامت على سوء فهم قاتل لماهية الارهاب وطبيعة عمله .

ان سياسات الرئيس بوش تواجه الخوف بالخوف ، وتحاول اخضاع معارضيه من خلال الصدمة والترجيع .. لكنه نسي كما يبدو ان سلاح الخوف هو سلاح الارهاب أيضاً وليس سلاحه فقط .

ان الديمقراطيات التي لا تحترم سلطة القانون لا تستطيع الانتصار في الحروب لوحدها ، فضلاً عن تحديها لسلطة القانون الدولي - على الاقل لن تكسب سوى الفوضى والانتحار .

قيل ان الحرب توقف السلام ... وبالتالي فإن الحرب الاستباقية لم تحقق السلام أو تقضي على الارهاب ... لانها بنيت على مفاهيم خاطئة .. اذ تناست حق الشعوب في تقرير مصيرها .. وحقها الشرعي في الدفاع عن أرضها ضد أي محتل لها ... وبالتالي هناك فرق شاسع بين ما يسمى أرهاق وما يسمى بالمقاومة الوطنية المشروعة التي أقرها القانون الدولي .

وتبقى الاحداث والوقائع خير شاهد وأصدق أنباء من تحليلات المحللين وأراء الخبراء .. فبعد يوم واحد من اعلان الرئيس الاميركي بإصرار في ٢١ / ١٢ / ٢٠٠٤م ان تقدما يحدث في العراق ..

وان العراقيين في حال أفضل مما كانوا عليه عهدود سابقة .. قتل وجرح عشرات الاميركيين في هجوم للمقاومة على قاعدة أميركية بالموصل .. وكان ذلك الاعلان بعد يوم واحد من مقتل أكثر

من (٦٠) عراقياً وجرح العشرات في اعمال تفجير ... ولا ينسى له الاميركيون مقتل اكثر من ألفي جندي أمريكي .. الى جانب موت الاف العراقيين الابرياء بالاضافة الى إنقال كاهل الاقتصاد

المهيب بتكاليف الحرب ، وتدمير مصداقية أميركا أمام العالم ، وتدمير مئات المساجد العراقية والسماح بتعذيب المعتقلين في سجون الاحتلال .

وما حدث في سجن أبي غريب من إمتهان للكرامة الانسانية خير شاهد معبر على ما نقول . هل ستنكر الادارة الاميركية التجربة الفيتنامية في العراق بأسم مختلف؟!.. اذا كان الهدف

الحقيقي من الغزو الاميركي لفيتنام وما جاورها من دول أخرى هو القضاء على الشيوعية ... فما هو هدفها الحقيقي اليوم؟!..

صحيفة الحوزة

٦ كانون الثاني ٢٠٠٥



## المستورثون .. على حافة الهاوية !!..

في كل زمان ومكان ، وعند كل حضرة رجل عظيم يظهر صنف من الناس يلتصقون به ، ويتقربون منه ، ولكل منهم هدف من الاهداف ، وغاية من الغايات ، تختلف في ظهورها شدة وضعفاً ، وخسة ونبلاً .

ومن قسمي هذا الصنف قسم ، ليس له من اهم الدنيا ، وركوب الموج ، وتحين الفرص ، وتزلف المواقع ، والتخطيط البعيد المدى ، والتمهيد الطويل الامد لاحتلال المكانة ووراثة المحل وخلافة المتبوع !!!..

وقد تحرز منهم من كان على تلك الشاكلة : بلحن القول ، وخفة الولاة ، والهرب عند المصيبة ، والاعتراض الخبيث ، والثقالة عند الامن والسلامة ، كما تعرفهم بحرصهم على تتبع (اثر الرسول) ، والتقاط ما يسقط منه اخفانه ليوم اضلال الناس ، فيلقى في العجل - عجل انفسهم المتضخم - ليعلن بخواره خلافته للراحل العظيم .

ولقد كان في عصر الشهيد العظيم من مثل هؤلاء ثلة ، كما كان في كل عصر وزمان ، كان هؤلاء هم المستورثون المتحينون للفرصة الكبرى ، وما اشنعها وما اخبثها .

كانوا يتحينون فرص غياب الشهيد العظيم عن ساحة الدنيا ؛ لينقضوا كالذئاب الجائعة على ارثه وتراثه نهباً وتبذيراً ، ليس لهم من ذلك الا الشبق لاحتلال موضعه في القلوب ، وتضخيم جيبهم في الجيوب ، لا يراعون للاسلام حرمة ، ولا للتلمذة قيمة ، ولا لاكل الزاد والملح من حوبة ، وهم في ذلك اعدوا العدة وساعدتهم عليها رعاا الناس ممن يظنون انهم بحمل البكالوريوس من كلية الهندسة ، او الماجستير من كلية الاداب ، اصبحوا من اخيار الناس والخارجين عن الاضلال والوسواس ، وجهلوا ان دين الله لا يصاب بالعقول - هذا مع الادعاء بان لهم عقول وهم مصداق قوله تعالى : ((يخادعون الله والذين آمنوا وما يخادعون الا انفسهم وما يشعرون ، في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً ولهم عذاب عذاب اليم بما كانوا يكذبون ، واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون)) البقرة ٨ - ١٢ .

فما بردت بعد حرقة القلوب على الشهيد وما جف بعض مداد كلماته على ورقها ، حتى انبرى بعض هؤلاء ممن اضلهم الله على علم وعمد ، بعد ان استحقوا الضلال بلحاظ انفسهم في قبال نفسه الشريفة ، وظنوا انهم على شيء جهلا وعماية وبطراً وكفراً بالنعمة ، فاحالوا بعض ما كتب وبعض ما افتى الى ما صوروا للناس انه زلات وللعوام انه هنات ، واظهروا انفسهم بدلاء بصورة خلفاء ، وقد برعت ذمة الشهيد منهم ونبذتهم قلوب العارفين بحقه .

فواحد منهم ، ما رأيت اعجب منه مسلوباً للتوفيق ؛ ما اراد رفع نفسه الا وضعها ، وما اخرج من (اثر الرسول) ليقية في عجل ذاته الخوار ، الا كان مطعنة عليه وسبة له وخزي يهول احتمالها وعار استنطال شناره ، متزلفاً للمترفين ، نصيراً لانصاف الدين ، ديدنه قال الشهيد وانا اقول ، وافتى المولى وانا انقض ، ثم دهانا بالدهاية البلية والمخجلة المفزعة عندما ادعى انه (مدرسة جديدة في الفكر الشيعي) وساوى نفسه بالصدرين الشهيدين وادعى انه البديل (الاعلم) ، والرجوع اليه بالمسائل المستحدثة!!!.. ثم استشهد بما لا يستشهد به ، واحتج بما هو حجة عليه ، في خبط عشواء وظلمة ظلماء ، لا يخرج يده منها ابداً لالتباس الامر عليه وتجلج شبهته وغياب حجته !!!..

سمعتة قبل بضعة ايام ، على اذاعة استجدها من المحتلين (هي اذاعة صوت الجماهير سابقاً) ، خلط فيها بين الغثيان والاذان ليخلط باطلاً بحق وظلماً بانصاف ، لكي لا يقال انما هي نفل من الانفال او حبة من اعداء الرحمن ، قال بعد ان سأله ذيل من ذيوله - وعجول البشر لها ذيول كثيرة - ما هو رأي الشهيد الصدر في عمل النساء ، فأجاب بخبيثة من خبائث المبطلين ، وفرية من فريات المشنعين ، كشفت اصل اصوله المادحين (شعراً) زمن الاحتلال الاجنبي للاجنبي ابان الملكية المقبورة ، فقد قال : رأي السيد كذا ، ورأي الشريعة كذا وكأنما فتاوى الشهيد ما أنزل الله بها من سلطان!!!.. ثم التفت الى زلة عقله وشطحة ضميره ؛ فرتفها باعتذار أو هي من بيت العنكبوت واقبح من ذنبه ، ففهمت انه من دعاء خروج اختلاط النساء بالرجال ليعاون اتباعه من حزب (... ) في نشر مفسدته ولملئة شعته المفرق ودينه المهلهل ؛ لنقص في الرجال الرجال عنده ، وما علم هذا الافاك المشؤوم مذ يوم اراد ببقية الشهيد العظيم ان تذبح بيد طاغية بغداد بخطته المدبرة وحيلته المحبرة ، اننا نعف عن توسيح اقلامنا بسيرته ونترفع عن كشف سريرته ، لا سيما وقد صارت بأيدي بعضنا بعض من اوراقه المودوعة (بخطه وتوقيعه) في اجهزة (شعبة مكافحة النشاط الرجعي في بغداد) عثر عليها في الركاب كاشفة عنه وعن بعض متعلقيه ، وعن السر في التقرب من الشهيد طوال اعوام دون ان تلوحه من لوائح الامن والاستخبارات والمخابرات شرارة من استجواب أو اعتقال!!!.. وقد كنا نذوقها في كل يوم .. لكننا ادخرنا ما في الجعبة ولم نخرج ما تحت الجعبة استصغاراً لشأن هذا وهؤلاء ، لكننا يوم نجد ان تطاوله على الشهيد العظيم اصبح ديدنه لغواية الناس واضلالهم كشفنا تلك الوريقات ووثقنا تلك العبارات بشهودها حتى نعلن الشيطان في عقره ونبكته على قبح فعله .

ومن قبائح ما فعل هو السطو على بعض تراث الشهيد العظيم فلوث بما زعم انه نصف حوار وما هو الا ما استله من يد هذا ذاك وازاف اليه من عندياته وحذف منه ما لم يرضاه او يفهمه ، كما فعل بذاك الكتاب الذي بنى عليه جل قيمته يوم حذف منه بعض المقدمة التي بخط الشهيد ، لانها فاضحة له كاشفة مقدار جهده الذي لم يتعدى نسخ مخطوطة الشهيد للدرس ، فحذفها بكل صلافة ودفنها واخفاها عسى الا تنكشف ؛ ففضحه الله على رؤس الاشهاد ولا زالت المخطوطة عندنا مؤشر عليها بخط يده الشلاء كلمة (يحذف) القبيحة .

ومن غرائب الفريات زعمه تتلمذه على يد المولى في (العرفان) واني والله اعرف من فم الشهيد انه من الفاشلين في هذا الامر ممن عجز عن السير فيه لتعلق راسخ في نفسه الامارة بالسوء بالدنيا وضعف همته وتخاذله عن ذاك الامر العظيم .

وبقيت ما ليست بأخيرة : فقد قال (المدعي) انه كان من آخر من بقي مع الشهيد ، وتمنيت لو كنت جواره يوم قالها ؛ لو كزته وكزة فضحت كذبه واخزيت فريته ، الا اني مكتفياً على البعد بسؤاله (من هو الشخص الذي فر الى بيته بعد ان عرف ان السيد قد استشهد فارسلنا اليه رسولين فلم يأت الا في الثالثة!!!.. أم أخذ الاذن من (الحاج) عبد العزيز الراوي ثاني اثنين في مديرية الامن العامة!!!) ... ام هل قد نسي !!! .

#### تعليق براءة

روي الشيخ الصدوق بسنده عن سفيان بن خالد .. قال أبو عبد الله (ع) : يا سفيان اياك والرياسة فما طلبها أحد الا هلك .. فقلت له : جعلت فداك قد هلكنا ، اذ ليس منا الا وهو يحب ان يذكر

ويقصد ويؤخذ عنه .. فقال : ليس حيث تذهب اليه ، وانما ذلك ان تنصب رجالاً دون الحجة فتصدقه في كل ما قال وتدعو الناس الى قوله)) معاني الاخبار ١٧٩ - ١٣٧٩ هـ .  
وعلى هذا الضوء ذهب الامام المجاهد السيد البغدادي (ت ١٣٩٢ هـ) قائلاً : ((من اكبر مننه تعالى علينا معاشر الامامية هو ابتلاء من تصدى للرئاسة الدينية من طائفتنا قبل او انها ، أو مع اختلاف شرائطها (يقصد انتفاء الاجتهاد والعدالة وغيرها !..)) حتى شاهدنا خلقاً كثيراً قد اصابوا بأنواع البلاء بسبب تصديهم فقصمت اعمارهم ، وسقطت منازلهم العادية ، واندرست آثارهم ، ولهذا رأينا قوماً حازمين لم يخذعوا لطلبها ، بل اجتنبوا من أصلها حذراً من مهالكها وكل عوارضها ، لكن جماعة من الحمقاء أستخفوا بهم وهم بالاستخفاف أولى واجدر ، بل شاهدنا ما هو اعجب واغرب وهو ابتلاء من لم يتصد لها جاءتته من دون قصد فكان البلاء متوجهاً اليهم على انواع غريبة ، بل جرى على اعقابهم واطرافهم . ومنشأ ذلك هو اخلالهم بشؤون العباد وحقوقهم وهم لا يشعرون ، بداهة ان للعباد حرمة ذات اهمية بنحو يترتب على الاخلال بها آثار وضعية ، وان لم يكن الاخلال بها مقصوداً ، او مواخذة ، وقد كتبنا هذا تحذيراً للناقصين والمتكالبين على طلب هذا الامر (يقصد ادعاء المرجعية الوهمية في هذا الزمن المنحوس وما أكثرهم بعد استشهاد الشهيد الصدر الثاني) وتنبهوا للكاملين المبتلين به ، وليس هذا الغاء لما علم منه لزوم الامر الديني)) التحصيل ٢ / ٣٤٦

صحيفة الحوزة

زيادة وتفتيح

٢٣ / ١٢ / ٢٠٠٤

## المتقولون على سماحة آية الله السيد السيستاني

السيد علي الحسيني السيستاني واحد من الشخصيات البارزة في الساحة العراقية ، تعود اصوله الى مدينة في اقاصي ايران منذ عهد بعيد تحسب على باكستان ، ولان هذه المدينة تعتبر - على ما ورد في روايات اهل البيت - من المعادين لمذهبهم فان المتشيعون فيها عانوا من ممارسة تقية مكثفة جداً انعكست على طبيعة التعبير الخارجي وعن مكونات ما يريدون ، ولان المرجع السيستاني ايضاً ينتهج منهجاً فقهياً لا يؤمن فيه معتنقوه بالولاية العامة - والتي هي محك لتدخل الفقيه في السياسة (بوصفها أصل من أصول الدين كالامامة) ، فكان هذا عاملاً اضافياً لانكفاء سماحته وعدم تدخله بالشأن السياسي منذ ان قدم الى النجف وبعد ان عاد من السعودية في ثمانينات القرن الماضي .

ولعل اول مظهر من مظاهر تغيير هذا النمط او القناعة او السلوك هو الفتوى الشهيرة التي اصدرها قبيل الغزو الاميركي للعراق ، والتي شارك فيها عدد من علماء النجف في وجوب مقاومة الاميركان ، والتي انتشرت ووزعتها الحكومة البائدة بكميات كبيرة ولا زالت نسخة منها في حوزتي .

وبعد الغزو الاميركي بدأت ظاهرة جديدة وقوية هي ظاهرة المتقولين عليه!!.. ، فالمتقولون عليه بدأوا ينشطون بشكل عجيب مستغلين جملة من عوامل الضغط والنفوذ لاستصدار فتاوى تنسب اليه ، فكانت الفتوى التي نقلها عبد المجيد الخوني الذي جاء على ظهر دبابة أميركية وبسببها قتل بعد احتلال العراق بأسبوع والذي قال ان السيستاني حرم مقاومة الاميركان ، فكذب واعتبر متقولاً على الرجل وقتل بعدها باسبوع ، وقام اخر من الكويت ليعلن ان منزل المرجع محاصر ليكذب من النجف نفسها ومن منزل السيستاني نفسه ، فكان هذا هو المتقول الثاني ، وبدأت سلسلة المتقولين تزداد طولاً وعرضاً وعمقاً من أقصى اليسار الى أقصى اليمين فقد قال احد وكلائه في الظاهر ، من كربلاء ان : (سماحة السيد يعتبر النجف وكربلاء خطوطاً حمراء) لينتهي الامر بالقوات الاميركية على مبعدة (١٣٠) متراً فقط من باب القبلة في نهاية شارع الرسول بكل عدتها وعديدها مما جعل هيبة المرجع تهبط الى الحضيض دون ان يكون هو من صرح بذلك ، وفي آخر المطاف اعلن هذا الوكيل ان السيد يعتبر عدم المشاركة في الانتخابات ستودي بصاحبها الى النار .. وبين ذلك المتقول الاول والتقول الاخير صدرت عدة بيانات من مكتب السيد السيستاني فاقت العشرين بياناً او تزيد ، وقد جمعت في كراس اصدرته المرجعية ذاتها بعنوان (فتاوى المحنة) ، لكن المذهل والغريب انه ولا واحدة من هذه الفتاوى حملت ختمه الشخصي ، لمن لا يعرف تقاليد واعراف المرجعيات الشيعية في العالم وفي النجف خصوصاً ، فانه ما من قيمة - على المستوى الحجتي والقانوني - لاي ورقة لا تحمل الختم الشخصي للمرجع ، وبالتالي فانه وان صدرت كل تلك البيانات من قبل المكتب وحاشية الرجل - وهم ثقاته ومقربيه وافراد اسرته بالسبب أو النسب - الا انه يبقى هذا الشك العلمي قائماً لا يجد جواباً ، (فلماذا لا يختم المرجع بياناته بختمه الشخصي ما دام مقتنعاً بما فيها؟! ) .

بل الاسوأ من ذلك ان جملة من هذه البيانات تبدو وكأنها تصدر بلا روية ولا حساب للظروف ، فلقد صدر قبل ايام بيان استنكار للهجمة على مكتب قناة العربية الموالية للادارة الاميركية وكان من المفترض ان كاتب البيان يحسب حسابه ان مدينة عراقية ستعرض بعد اسبوعين لأكبر هجوم

بري وجوي منذ الحرب العالمية الثانية وعليه ان يوازن بين قيمة محطة فضائية منحازة ومدينة عراقية يسكنها ربع مليون انسان ، فان كان هناك عوامل معروفة او غير معروفة تمنع مكتب المرجع من التهديد بمهاجمة هذه المدينة فكان من الحكمة الا يضع هذا (التضاد) النشاز امام عين العالم ، وكأنه يصور للمرجع وهو يهتم للمحطة الفضائية اكثر من اهتمامه بربع مليون مسلم !!..

عقيدة السيد السيستاني التي عاشها طوال عمره في الاهتمام بالمعنى الحرفي والمعنى الاسمي وطرد الحدود ونقض الحدود والمشتق وغيره من مباحث علم الاصول لا نجد فيه ثمرة علمية مفيدة وليس له أي علاقة في استنباط الاحكام الشرعية ... لذا نجد سماحته لا يتدخل في السياسة والتي أثبتتها بشكل قاطع في أشد المحن والظروف (فهو يعتبر العالم الوحيد الذي لم يصدر فتوى الجهاد ضد الطاغية المهزوم في الانتفاضة الشعبانية) ، بدأت تعاني من جملة عوامل ضغط أبرزها مجموعة من وكلائه في الظاهر والذين هم في الحقيقة لا يعبرون أي وزن لعقيدته في السلوك السياسي ، كما ان الاحزاب التي ترفع الشعار الاسلامي تمارس ضغطاً شديداً آخر من أجل جر الرجل وتطويع سكوته وتقوليات حاشيته لاجل تحقيق اهداف المرحلة المقبلة من تاريخ العراق ، وهي ظاهرة خطيرة يمكن ان تجعل من اتباعه في حرج مما يحدث ، ورغم ان هناك العديد من صلوات الجمعة تقام في انحاء العراق ويدعي مقيموا انها تحت الغطاء الشرعي لمرجعية السيد السيستاني فان هذا الامر ايضاً لا ينطلي على من عرف فتاواه بخصوص صلاة الجمعة التي لا تصح عنده الا تحت راية السلطان العادل ولا يمكنه بداهة اعتبار سلطة الاحتلال سلطاناً عادلاً كما هو جلي وواضح .

لقد استقدم احد المتقولين عليه حشوداً بالملايين زحفت من اقصى جنوب العراق ووسطه الى النجف دون ان يوفر لها أي ضمانات من قبل المحتل او حكومة أياد علاوي التي استقبلتهم بالرصاص لتحدث مجزرة السبعين بريناً من اتباع المرجع ومريديه التي نزلت دماهم على بعد امتار من بيت المرجع العائد من لندن ، دون ان يجري أي تحقيق بالامر .

وانتشر العديد ممن يدعي انه من وكلاء المرجع في عموم مساجد وحسينيات العراق ليحولوا امسيات شهر رمضان الى ندوات انتخابية ويكونوا ممثلين لما يسمى بالمفوضية العليا اكثر مما هم يمثلون المرجعية ويحولون النسق العبادي لامسيات هذا الشهر العظيم الى محاضرات في آليات الانتخاب ونظام القوائم واصدار فتاوى معلبة والتي هي من اخطر الفتاوى المخالفة للدلالة القطعية كتاباً وسنة واجماعاً وعقلاً !!.. الخ ، دون ان يحمل أي منهم دليلاً واحداً على انه من وكلاء المرجع المعتمدين وفق العرف السائد بالوكالة المختومة ، بل لقد تم التعرف على العديد منهم من انهم لم يلبسوا العمامة الا قبل مدة وجيزة بعد ان امرتهم بعض احزابهم التي ينتمون اليها بلبسها وكذا منعوا أئمة الجماعة والجمعة في أداء فريضة الصلاة في الصحن الحيدري الشريف وفي مسجد الكوفة المطهر يتحدث جهازه بأسمه بحجج واهية يعرفها الجميع لا تنطلي على سماحة السيد المجاهد وسماحة السيد القائد !!.

عقيدة السيد السيستاني وان كانت في اعتزال الهم السياسي اليومي وهو مما لا يخاف عليه عند كل متبوع لدوره في حوزة النجف ، الا انها بحاجة منه شخصياً لاثبات ذلك على الملأ واعلانه صريحاً : اما بموافقتة على ما يحدث من استغلال اسمه وصورته في المجتمع العراقي لتدمير اهداف احزاب وجهات وهيئات ودول ، واما رفضه وتبرئه العلني والصريح مما يحدث ذلك . لقد سأل الله تعالى عيسى عما ادعى غيره بحقه من كونه إلهها رغم ان الرجل عليه السلام - والله يعلم بذلك - لم يدع ذلك بل انكره ورد على من ادعى ، لكنها الحجة البالغة وقطع الطريق على المتقولين .

فان كان بعض ممن له المصلحة في اخفاء كل تلك الامور عنه ، فنحن هنا نتبرع بايصال صوت الحق اليه والامر لا يحتاج الى تفسير الا الى نصف سطر فقط في هذه المرحلة الخطيرة التي تمر بها البلاد من قبيل :

(يجب على كل مكلف في العراق المشاركة في الانتخابات المقبلة) أو (لا يجب .... ) ممهورة بختمه الشخصي .

هل هذا كثير ، لا أظن ذلك ، لان الامر يتعلق بتكليف اكثر من مليوني ونصف ممن يحق لهم الانتخاب من الذين يدعون واتباعه وقد قال الله تعالى عن نبيه الكريم : ((ولقد تقول علينا بعض الاقاويل أولم الى ما خلق الله من شيء يتفياً ظلاله عن اليمين والشمائل سجداً لله وهم داخرون ، ثم لقطعناه منه الوتين)) مع معرفتنا ان السيد السيستاني - وحاشا الله - بمنزلة القرآن ولا حاشيته والمتقولين عليه يشبهون رسول الله (ص) في شيء!!! .

صحيفة الحوزة

زيادة وتنقيح

٢٥ تشرين الثاني ٢٠٠٤

## اخبار شؤون الوطن ومسلمو العالم في لقطات

### انتصار دمشق وهزيمة تل أبيب داخل أسوار الكرملين

رغم الجهود المبذولة لافتعال أزمة من قبل تل أبيب مع موسكو فإن النتائج جاءت عكسية بالنسبة لحكومة شارون لأن التوتر بين البلدين بلغ حد استدعاء إسرائيل سفيرها لدى روسيا . والسبب تكشف عنه صحيفة كومير سانت الروسية واسعة الانتشار في آخر أعدادها ، وهو يتعلق بالفبركة الاسرائيلية حول الصفقة المزعومة لبيع روسيا صواريخ الى سورية وهو الامر الذي نفاه وزير الخارجية السوري فاروق الشرع ويبدو ان المسرحية التي تقودها اسرائيل هي محاولة فاشلة للتقليل من أهمية النتائج التي ستمخض عن زيارة الرئيس السوري بشار الاسد الى موسكو قريباً وكما أكد الشرع فإن إسرائيل أصبحت وعلى العنن هي اللاعب الخاسر الاول والذي يحرك السياسة الاميركية في المنطقة العربية بدءاً من فلسطين والعراق ومروراً بالسودان ولبنان وليس انتهاء بسورية التي واجهت ضغوطاً اميركية خلال الفترة الاخيرة لا تخدم الا مصالح اسرائيل في المنطقة .

ان التضليل الاسرائيلي حول نية موسكو بيع صواريخ متطورة من طراز (إسكندر - إيه) الى سوريا يعتمد على أن مدى هذه الصواريخ هو ٢٨٠ كم - يمكن للسوريين - في حال الحصول عليها ونشرها قرب مرتفعات الجولان تشكيل تهديد حقيقي لكامل الاراضي الاسرائيلية وهو الامر الذي لم تعول عليه دمشق كثيراً لكونها جادة في مديد السلام في المنطقة شريطة الا يؤثر هذا السلام أو يمس بثوابتها القومية والوطنية وهو الامر الذي أكدت عليه دمشق مراراً وتكراراً. ان المعركة التي تفتعلها تل أبيب مع موسكو جاءت بنتائج عكسية حيث انتصرت دمشق وهزمت تل أبيب بتلك المعركة التي افتعلها شارون داخل أسوار الكرملين .

الجدير بالذكر ان اسرائيل وروسيا تجاوزتا قبل أسابيع أزمة أخرى في أعقاب استخدام الرئيس الروسي تعبير (شعارات صهيونية) عندما تحدث في مؤتمره الصحفي السنوي عن (معادين لروسيا داخل المعارضة الأوكرانية يرفعون شعارات صهيونية) ، وهو التعبير الذي أثار ضجة كبيرة داخل الاوساط السياسية الاسرائيلية ، لا سيما تلك التي تتربص لبوتين .

### المجتهد الاكبر

### فضل الله : لا حل الا بخروج المحتل

أكد المرجع البارز السيد محمد حسين فضل الله خلال استقباله الممثل الخاص للأمم العام للامم المتحدة كوفي عنان في العراق ، أشرف القاضي ان العراق لن يصل الى حل على المستوى السياسي والامن الا من خلال خروج المحتل الاميركي وان تأخذ الامم المتحدة دوراً تنفيذياً لا ان تبقى في الاطار الاستشاري فحسب .. ودعا السيد فضل الله الشعب العراقي الى ان يرفع الصوت عالياً لنزول الاحتلال ومطالبته بوضع جدول زمني لانسحابه .. كما دعا الدول المجاورة للعراق الى عدم المساهمة في صب الزيت الاعلامي والسياسي على النار المشتعلة في الداخل والا يدخلوا العراق في حسابات طائفية وسياسية لا تفيده بل تفيد الاحتلال بشكل غير مباشر ، وربما يحاول

الاحتلال وعملاؤه توجيه الاتهام الى بعض هذه الدول للضغط عليها لتسهيل أمره في العراق وتنفيذ خطته مما يفرض عليها الانتباه والحذر أمام ذلك .

## رسالة نور من سجن أبو غريب رسالة واقعية من فتاة اسمها نور في سجن أبو غريب

بسم الله الرحمن الرحيم

الى أهلي واخوتي الشرفاء في الرمادي والخالدية والفوجة .. الى جميع الشرفاء في العالم .. سلام من الله عليكم .

قال الله تعالى في كتابه العزيز ((يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم)) صدق الله العظيم .

رسالة من اختكم نور من سجن اليهود في أبي غريب ، من أين أبدأ ايها الشرفاء ؟ يعجز القلم عن الوصف ، اصف لكم الجوع وانتم تأكلون ، ام اصف لكم العطش وانتم تشربون ، ام اصف لكم السهر وانتم نائمون ؟ ام اصف لكم عراءنا وانتم تلبسون ؟ يا اخوتي عندما نرى قلاباتكم وسياراتكم تنقل مواد البناء وعندما نقرأ هوية السيارة فاذا هي تحمل اسم أهلي ومحافظتي فاقول راجعة الى نفسي ، ان أهلي واخواني قد باعوا اعراضهم بمالهم ، الدولار الاصفر ولكن اتذكر الشرفاء ابكي على حالي .

ماذا اصف لكم مما نلاقي من العذاب ، والضرب المبرح حتى نحفظ لكم العرض ونصون الامانة ؟ فأين انتم يا علماء الدين ؟ هل نسيتم الرسالة التي جاء بها الصادق المصدوق ابو القاسم محمد (ص)؟! ان نسيتموها بسبب الدينار الذي تتقاضونه من اليهود فسوف نوقفكم امام الواحد الاحد ، فنحن امانة في اعناقكم .. سألتكم بالله ومن تقع بيده هذه الرسالة من العلماء اصحاب المنابر الشرفاء الذين يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والابصار وهذه امانة يجب ان تنقلوها على منابركم ايها الشرفاء .. تذكروا يوماً كنتم تنظرون الى اخواتكم في فلسطين .. اننا نعاني ما نعاني عندما ننظر الى اليهود وهم يريقون الخمر امامنا ويهتكون اعراضكم كالحيوانات المفترسة ويسرحون ويمرحون مع الاتي هانت عليهن اعراضهن .. ايها الشرفاء كم مرة تموتون ؟ اعراضنا هتكت وملابنا تمزقت وبطوننا جاعت ودموعنا جارية ولكن من ينصرنا ؟ لا اريد ان اودعكم ... وقبل ان اودعكم اقول لكم : اتقوا الله في ارحامكم فقد امتلات البطون من اولاد الزنى .  
وقبل الوداع اقول للشرفاء اذا كنتم تمتلكون الاسلحة فاقفلونا معهم داخل السجون ... اسألكم الله ... اسألكم الله ... أسألكم الله .

اختكم في الله : نور  
مجلة المجتمع ٢٠ / ٢ / ٢٠٠٥



## التعذيب في المغرب

أصدرت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان بياناً اعتبرت فيه أن المعالجات تحتم وضع حد للانتهاكات الخطيرة التي تعيشها البلاد منذ أحداث ١٦ أيار ٢٠٠٣م، والإفراج عن جميع المعتقلين السياسيين، واحترام الحريات العامة لحقوق العمال، التي أصبحت تنتهك في شكل سافر، ويتواطؤ مع السلطات المختصة، وتمنى البيان لو أن جلسات الاستماع إلى إفادات ضحايا الاعتقالات التعسفية، والتعذيب، والانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، التي نقلت مباشرة عبر الإذاعة والتلفزيون، شكلت فرصة للشروع في رد الاعتبار المعنوي لضحايا الانتهاكات

## حرب عصابات استثنائية

خبراء دوليون : الاحتلال ينهار في العراق

براءة / وكالات

رأى خبراء دوليون ان قوات الاحتلال الاميركية باتت تواجه حرب عصابات قد (تعصف) بمخططاتها في العراق .  
وقالت مصادر صحفية ان الاحصاءات الحقيقية للقتلى والجرحى في صفوف قوات الاحتلال الاميركي بالعراق في أواخر عام ٢٠٠٤ أظهرت بوضوح حجم التدهور الذي آل اليه وضع الاميركان بهذا البلد .  
ارتفع عدد الهجمات التي شنتها المقاومة على القوات الاميركية وحلفائها من ١٤٠٠ في أيلول الماضي الى ١٦٠٠ في تشرين الاول فيما بلغ في تشرين الماضي ١٩٥٠ هجوماً .  
وأشارت المصادر في هذا السياق الى ان القوات الاميركية تكبدت خلال الاشهر الاربعة الماضية فقط ٣٤٨ قتيلاً أي أكثر من أي فترة سابقة منذ الغزو العرق في آذار من العام قبل الماضي ..  
وفي الاطار ذاته شهد العام الماضي هجمات غير مسبوقه ضد الاميركان استخدمت فيها بالخصوص السيارات المفخخة .  
ووفق ما ذكرته مصادر متطابقة فان مجموع السيارات المفخخة التي أحصاها مراقبون خلال العام المنقضي يزيد عن ٢٠٠ بينما تجاوز عدد القتلى في هجمات مختلفة الـ ٥٥٠٠ قتيل بين مدنيين وعناصر من قوات الحرس الوطني العراقي .  
وأضاف الى حرب ((السيارات المفخخة)) فإن نهاية عام ٢٠٠٤ شهدت أيضاً عمليات نوعية ضد الاميركان استخدمت فيها المنازل المفخخة على غرار ما حصل في الفلوجة والغزالية مؤخراً حيث سقط العديد من الاميركيين والجنود العراقيين .  
وفي ضوء هذا الوضع المتردي الذي يعيش على وقعه الاميركيون في العراق رأى خبراء دوليون ان هذا الامر سببه على وجه الخصوص السياسة والحسابات الاميركية الخاطئة في هذا البلد .  
وقال أنطوني كوردزمان الخبير في مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية في واشنطن ان القيادة الاميركية أخفقت في تقييم الحقائق على الارض كما حدث في فيتنام .  
ودعا كوردزمان الى تغيير جذري للسياسة الاميركية في العراق كخطوة في اتجاه العمل على انهاء ما وصفها بـ (القعدة الصلبة) للمقاومة في العراق .

ونشرت صحيفة ((لوفيغارو)) الفرنسية من جانبها مقالاً للكاتب البريطاني تشارلز لامبروشيني أشار فيه الى أن الاميركان يواجهون حرب عصابات في العراق . وقال لامبروشيني ان هذا النوع من الحروب لا يعتبر فيه النصر نصراً كاملاً ولا خسارة خسارة كاملة ، مضيفاً (ان ذلك يجعلنا نسأل أنفسنا حول مدى قدرة الجيش الاميركي على تحقيق الامن في العراق مع اقتراب موعد الانتخابات المقرر إجراؤها في الشهر الجاري) . وكتبت صحيفة ((عرب نيوز)) السعودية تقول في ذات السياق ان القوات الاميركية تواجه نوعاً مختلفاً من الصدمة والرعب في العراق مشيرة بذلك الى الهجوم الذي تعرضت له القوات الاميركية مؤخراً في الموصل حيث أسفر عن مقتل عدد من جنود الاحتلال .

وخلصت الصحيفة بذلك الى ان الحرب التي تدور في العراق الان هي حرب غير متكافئة حيث انها بين قوة عظمى مزودة بالصواريخ بعيدة المدى وبين عدد غير محدود من المقاومين المصممين على القتال حتى الموت بالرغم من أنهم يقاتلون بأسلحة بدائية

## أستراليا وتشويه الإسلام

دانت محكمة لحقوق الإنسان في مدينة ملبورن الأسترالية اثنين من المسيحيين الإنجلييين بالسب والتشهير؛ لإقدامهما على تعليم تابعين لهما أن القرآن الكريم يحض على العنف والقتل والسلب، وأن المسلمين كاذبون أشرار. وقضت المحكمة المدنية والإدارية في ولاية فيكتوريا بأن داني ناليا ودانيال سكوت، المسؤولين في كنائس "كاتش ذا فاير" خالفا قانون التسامح الديني والعراقي خلال حلقة نقاش أقيمت عام ٢٠٠٢م، وكان المجلس الإسلامي في فيكتوريا أقام دعوى قضائية ضد تلك الكنائس، وأشارت المحكمة إلى أن سكوت زعم، خلال حلقة نقاش، أن المسلمين لديهم خطة للسيطرة على الغرب، باستخدام العنف والإرهاب وتحويل أستراليا إلى دولة إسلامية. وتعليقاً على ذلك نقول لمن ينكر صراع الحضارات: من الذي يفجر الصراع؟

## الدعاء على الأعداء ممنوع!

كانت وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف السعودية تحرص على تنبيه الأئمة والخطباء بالتزام الأدعية الثابتة في الكتاب والسنة، أي الدعاء بصورة عامة دون تخصيص دولة أو فئة معينة إلا أن العديد من الأئمة وخاصة في صلاة التراويح في رمضان لم يمتثلوا للأوامر العليا فقاموا بالدعاء على أميركا الاستكبارية، وقاموا بالدعاء بالنصر «للمجاهدين في العراق وفلسطين والشيشان وأفغانستان». وقال الدكتور عبد الله اللحيدان وكيل وزارة الأوقاف: «إن تعليمات الوزارة واضحة فليس من المسموح تخصيص دولة أو فئة معينة بالدعاء عليها ومن لا يلتزم يُعدُّ مرتكباً لمخالفة يترك للوزارة طريقة التعامل معها» وقال وكيل الوزارة للمساجد الشيخ عبد الله الغنام: «إن لجاناً استشارية وميدانية ورقابية من الوزارة تتابع ما يحدث من تجاوزات الأئمة وتعالجها بما يتناسب مع الحالة». ورأى اللحيدان: «أن المصلحة تقتضي عدم ذكر أي دولة بعينها في دعاء القنوت، فنحن نؤمن بأن مبدأ الحوار هو الأفضل مع الغرب، وخصوصاً في

المرحلة الحالية التي نعيشها». هؤلاء هم حكام السعودية الذين لا يختلفون بشيء عن غيرهم من الحكام المفروضين على المسلمين الذين يتواطون مع الغرب، والذين خانوا الله ورسوله والمؤمنين .

## عنصريتهم مسموحة!

اضطر بعض المغاربة المهاجرين إلى جزيرة كورسيكا (الفرنسية) للنزوح عنها نتيجة تزايد الأعمال العنصرية ضد هؤلاء المهاجرين، وقام شبان فرنسيون بتفجير قنابل حارقة أمام محلات يملكها مغاربة، وتعرض المهاجرون أيضاً لاستفزازات عنصرية تهددهم بالرحيل أو الموت. وتعرض إمام مسجد مغربي لاعتداء بسلاح ناري نجا منه بأعجوبة. ويسعى بعض المهاجرين لبيع ممتلكاتهم بأبخس الأثمان، والرحيل عن الجزيرة. كل ذلك لا تعتبره فرنسا «الحرية جداً، والديمقراطية جداً» تصرفاً معادياً للسامية، بينما تعتبر الحجاب في المدارس استفزازاً، والبيث التلفزيوني الذي يفصح نازية اليهود في فلسطين أمراً معادياً للسامية. هذه هي فرنسا على حقيقتها دون حجاب!

## أميركا وتفتت السودان

نشرت الحياة في ١٠/٣ أن المعارضة المسلحة في شرق السودان اعتمدت لغة «البداويت» لغة للتعليم في «المناطق المحررة» التي تسيطر عليها قواتها، وهي خطوة تدخل الصراع بين «المناطق المهمشة» والخرطوم مرحلة جديدة، تفتح الباب أمام القوميات الأخرى للمطالبة بإحياء لغاتها، ومقاومة اللغة العربية في السودان.

وأطلقت منظمة «اللجنة الدولية للإنقاذ» الأميركية، في احتفال رسمي في ١٠/٢، في أسمر، مشروع كتابة لغة «البداويت» التي يعود تاريخ ظهورها إلى ٤٠٠٠ سنة، بإصدار خمسة كتب بهذه اللغة، وإعلان بدء تعليمها في ١٩ مدرسة في شرق السودان، ابتداءً من شهر تشرين. وأصدرت المنظمة الأميركية بياناً ذكرت فيه أن «أسمر تشهد صناعة التاريخ» واعتبرت المشروع المثير للجدل «تلبية لحاجة الناس وحقوقهم في تلقي تعليمهم الأساسي باللغة الأم، وأثار المشروع تساؤلات عن أهدافه، إلا أن المنظمة الأميركية رفضت الحديث عن وجود أي اتجاه سياسي وراء المشروع. ويذكر أن لغة «البداويت» التي لم تكتب رسمياً، يتحدث بها نحو ٢,٥ مليون نسمة من قبائل البجا في شرق السودان، وغرب أريتريا، وجنوب مصر. هذه إشارة واضحة إلى المخطط الأميركي للمنطقة، الذي يهدف إلى بعث اللغات والقوميات، وبالتالي الانفصال والتفتت لشعوب المنطقة

## الحجاب عقابه الضرب

تلقت محكمة فرنسية شكوى من امرأة مسلمة (تحمل الجنسية الفرنسية) اتهمت فيها رجلين فرنسيين بالتعرض لها بالضرب، بسبب حجابها الذي ترتديه، ووجهها إليها كلاماً بذيئاً، وأنها تعمل

على تمييز نفسها بلباسها هذا، وحينما فرا هاربين صرخا: «في المرة القادمة سنطلق عليك النار». هذه هي العنصرية في أكثر الدول مباحة بالحرريات الشخصية

## روسي طالب بذبح المسلمين

ينوي أعضاء في مجلس الدوما الروسي خوض جولة قضائية ضد شخص يعدّ برنامجاً تلفزيونياً يحرض على استعمال العنف ضد المسلمين، ويتضمن برنامج الحواري إحياءات مباشرة بضرورة ذبح كل المسلمين من أجل القضاء على الإرهاب، وتمحور الحديث مع ضيوف برنامج حول ضرورة ذبح كل المسلمين، وتشجيع نشاط حليقي الرؤوس في مواجهة الإرهاب الإسلامي [ويقصد بحليقي الرؤوس ما يسمون بالنازيين الجد

## انسحاب شركة أميركية

انسحبت شركة كونتراك انترناشيونال الأميركية من العراق بسبب التكاليف الأمنية الباهظة. وقال رئيس الشركة: «لقد وصلنا إلى مرحلة أصبحت فيها تكاليف توفير الأمن باهظة جداً». وكانت هذه الشركة قد حصلت على عقد بقيمة ٣٢٥ مليون دولار للمشاركة فيما يسمى إعادة إعمار العراق، وكانت هذه الشركة قد حصلت على ١٢ عقداً كبيراً في إعادة الإعمار. وقال مايكل أوهانلون، وهو من مؤسسة بروكنغز للأبحاث في واشنطن: إن ذلك يعد مؤشراً سلباً للغاية

## قبائل سيناء وشرم الشيخ

وقع زعماء القبائل في سيناء مع نواب ومسؤولين وثيقة عهد تلزم القبائل بالتعاون التام مع أجهزة الأمن، وذلك بعد أن ضغظت عليهم الدولة، واعتقلت بعض أبنائهم؛ للاشتباه في تورطهم في تفجيرات شرم الشيخ. وأكد الحاضرون «التزامهم التام للقانون، وعدم الخروج على الشرعية، ونبذ الإرهاب وكل صور العنف». ثم قاموا بتوقيع وثيقة عهد بأنهم سوف يلتزمون بالتعاون والتضامن التام مع كل الأجهزة الأمنية والرسمية، وإحضار كل شخص مطلوب، دون إبطاء أو تسويق

## القذافي وبوش

قال القذافي إن تخلي ليبيا عن برامج الأسلحة النووية لعب دوراً كبيراً في حملة الرئاسة الأميركية، وساعد بوش في الفوز بولاية ثانية. وقال القذافي إن الولايات المتحدة وافقت على مكافأة طرابلس على تخليها عن برنامجها النووي. لقد كانوا بالغى السعادة بقرارنا، وإن ذلك

القرار ساعد على فوز بوش، وأن خمسين في المائة من الانتخابات يعتمد على ليبيا وقرارها سحب مشروعها النووي

## التحريض على العنف!

أكد مسؤول من فلسطين للصحف العربية، أن القيادة الفلسطينية أصدرت تعليمات إلى وسائل الإعلام الفلسطينية بوقف التحريض على تنفيذ «أعمال العنف» ومناهضة (إسرائيل). وقال المسؤول الذي لم تذكر الصحف اسمه: «إن القيادة أمرت بوقف التحريض على العنف في وسائل الإعلام الخاصة والعامة، بما في ذلك الإذاعة والتلفزيون». وجاء ذلك بعد مطالبة شارون لأبي مازن بوقف الدعاية المناهضة لإسرائيل، فرد أبو مازن على شارون قائلاً: «هذه قضايا وردت في خارطة الطريق، وهي قضايا متبادلة بيننا وبين الإسرائيليين، وسبق أن بحثت الأمر أكثر من مرة

## الحزب الإسلامي والانتخابات

طلب الحزب الإسلامي في العراق تأجيل الانتخابات لمدة ستة أشهر؛ لكي يشارك فيها. والسؤال الذي يرد إلى الأذهان هو: هل تكمن مشكلة العراق في تقديم الانتخابات أو تأجيلها؟ وهل تفقد الانتخابات إلى الجنة أم إلى جهنم، كما قال أحد المراجع؟ ما بال هؤلاء القوم؟ ألم يعلم هؤلاء أن كل من سينجح في تلك الانتخابات هم صنائع للمحتل الذي ينصب أمثال علاوي وكرزاي، ويزور لهم الانتخابات لكي ينجحوا؟ وهل يصدقون براءة الذنب الأميركي من الخيانة والتزوير والكذب؟

إن هذا المحتل الذي غزا أرض الرافدين، ودمرها تحت ذريعة كذبة كبيرة اسمها أسلحة الدمار الشامل، لن يصدق في جعل أهل العراق يختارون اختياراً نزيهاً لمن يمثلهم. فهل أميركا غبية وساذجة لكي تضحي بخيرة أبنائها إكراماً لسواد عيون أهل العراق، وتقذف بـ ١٥٠ ألف جندي في لهيب الحرب ولهيب الصحراء لكي تجعل أهل العراق يختارون حاكماً يخاف الله ويطلب من المحتل أن يرحل في اليوم التالي؟ لله درهم ما أبسط الأمور لديهم!

## نشاطات اعلامية

سماحة آية الله السيد البغدادي : ليست المقاومة المشروعة اراهبية كما يزعم المستكبرون اعداء الدين والوطن والأمة

لقاء حوارى ( صوت وصورة ) مع المستر كرويستوف مندوب قناة التلفاز الالمانى العالمى . A . R . D بتاريخ ١١/١ / ٢٠٠٣ م

المترجم : السيد كرويستوف من التلفاز الالمانى يحظى فى لقاء سماحة آية الله العظمى السيد المجاهد أحمد الحسنى البغدادي يقدم بعض الاسئلة عن قضايا الساعة يرجو الاجابة عليها

\* ما رأى سماحتكم بما صرحت به الادارة الاميركية فى تبرير اجتياحها للعراق بذريعة انقاذ شعبه من الدكتاتورية ، وضرب برنامج اسلحة الدمار الشامل ؟..

\*\* بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين : بعد انتكاسة انتفاضة شعبان - آذار الوطنية الاسلامية العام ١٩٩١ تحركت ( سي . آي . أي ) الاميركية لتحقيق عملية الاحتواء المزدوج ، وهو اضعاف نظام صدام حسين ، واحتواء المعارضة العراقية واسقاطها بالمرّة .. وبالفعل تحققت هذه المسرحية التأميرية المدروسة إلى يوم سقوط النظام فى التاسع من نيسان العام ٢٠٠٣ م.

والسبب الرئيسى فى احباط نظام الطاغية بهذه السرعة الخاطفة المذهلة هو احداث الحادي عشر من ايلول التى استهدفت مركز التجارة العالمى ، ووزارة الدفاع الاميركية بحجة مكافحة الارهاب الدولى والاصولية الاسلامية .. كل ذلك بأسم الشرعية الدولية ، والقانون الدولى الجديد .

ولكن نقول والحق يقال : ان نظام الطاغية لم يكن إلا صنّعة من صنائع الاستكبار الاميركى والكفر العالمى ، فوجدت الادارة الامركية ان هذا النظام المستبد سوف يسقط ( عما قريب ) ويأتى البديل المستقل : وهو اما حكم اسلامى اصولى .. أو حكم وطنى ليبرالى .. لذا بادرت هذه الادارة بسرعة لاجتياح العراق ، ونسف بناه التحتية ، وسلب خيراته وموارده الطبيعية .

هذا .. وقبل احداث الحادي عشر من ايلول اصدر الكونجرس الاميركى قرارا باسم ( قانون تحرير العراق ) فى العام ١٩٩٨ م الذى لم يستهدف العراق وحسب ، وانما يستهدف الدول ذات النزعة التقدمية والاسلامية وفى مقدمتها سوريا العربية وايران الاسلامية .

ومن هنا .. نستكشف ان الادارة الاميركية لم تكن جمعية خيرية إنسانية لانقاذ شعب العراق المستضعف من الدكتاتورية والاستبداد ، وانما جاءت بجيوشها الجرارة إلى وادي الرافدين الاعز كمقدمة لتحطيم العالم العربى والاسلامى ، وطمس هويته وتراثه ، وسلب خيراته وموارده الطبيعية ، وتفتيته إلى كيانات عرقية ومذهبية وعنصرية .. فهنا دولة كوردية ، وهناك دولة درزية ، وهنا دولة مسيحية ، وهناك دولة شيعية اسلامية ، وكذلك دولة سنية .

\* حضرتكم عندما كنت لاجئاً سياسياً في سوريا هرباً من النظام البائد ، وعندما سقط النظام في التاسع من نيسان جنتم إلى وطنكم الام ، ورأيتكم الاميركان محتلين هذا البلد .. هل كنتم تتوقعون تحقيق الحرية والسيادة لبلدكم بعد الاحتلال؟ .. وما هو الاسوأ : النظام السابق ام الاحتلال؟ ..

\*\* لم ولن نكن نتوقع اطلاقاً اعطاء الحرية والسيادة الكاملة لشعبنا واهلنا ، لان الاميركان إذا منحوا هذا الشعب الحرية ( كما زعموا قبل اجتياح العراق واحتلاله ) فسوف تسقط عروش الخليج لانها قائمة على نظام المشيخة والوراثة .. وهؤلاء الامراء فتحوا بلادهم على مصراعيه إلى الاميركان حتى انشأوا القواعد العسكرية في أراضيهم .

واما سؤالك ايها افضل الاميركان ، ام صدام ؟.. فمن المنظور الاسلامي هناك عندنا قبيح .. واقبح .. فالقبيح صدام حسين لم يكن عدواً للمصالح الاميركية ، ولم يكن عدواً للمؤسسة الصهيونية العسكرية ، وانما كان عدواً لدوداً لشعبه وعروبته واسلامه ، وينبغي ان نعلن صراحة بصرف النظر عن القال والقال انه لم يتجاهر بالكفر ، بل كان يتظاهر بأنه مسلم وينطق بالشهادتين ( نفاقاً ) في سبيل خداع شعبه .

ومن هنا نقول : ان الحاكم الاسلامي الدكتاتوري الجائر ادنى ضرراً بالعقيدة والشريعة .. من الحاكم الصليبي الصهيوني الكافر ، فيغدوا الموضوع من باب دوران الامر بين المحذورين ، أو من باب وجوب فعل ادنى القبيحين اجهاضاً للالقبح في نظر العقلاء بما هم عقلاء ، فلا نزاع في تقدمه على الكافر على سبيل اطلاقات الأدلة القرآنية والسنة الصحيحة وعموماتها لثقل المرذوات السلبية والانحرافات الرسالية فيه ( بدهاة تمسكه بشكل أو بآخر بالمظاهر الاسلامية وتطبيق بعض منطلقاتها ومساراتها ) .

هذا بعكس حاكمة غير المسلم وهيمنتها الاستيطانية على الأرض الاسلامية التي تؤكد الأدلة القرآنية ، والحديثية الصحيحة بدون تأطير على وجوب اهمية السيادة الكاملة ، والحذر والحيطه من كل المؤامرات الصليبية والصهيونية والماسونية المدروسة الخادعة الماكرة ، بل على وجوب حرية وهدر دمه مع فقدان العواصم الخمسة المشهورة ، وان ادى هذا التوجه العقدي ، وهذا التصدي الثوري إلى نسف مؤسساتنا وتصفيتنا الجسدية .. كل ذلك في سبيل نشر كلمة لا اله إلا الله ، محمد رسول الله ، لان الاذن بالشيء إذن في لوازمه .

ان الادارة الاميركية تحاول الهيمنة على الوطن العربي والاسلامي باسم تصدير الديمقراطية والدفاع عن حقوق الإنسان في سبيل ان تستأصل الحركة الاسلامية العالمية الراضة لنفوذها .. وخصوصاً الذين احيوا عقيدة الجهاد السياسي والمسلح وتتهمهم بـ ( الارهابيين ) وما يسمى بـ ( الاصولية الاسلامية ) وأمرت وكلائها من وعاظ السلاطين يرددون مقولتهم ، ولذا نجدكم انتم الاوروبيون شعرتهم بـ ( الفعل لا بالقوة ) بخطورة نوايا اميركا الشريرة بوصفها غدت القطب الاحادي بعد سقوط الاتحاد السوفيتي السابق ، ومن هنا بادر الاوروبيون المعنيون بالسعي الجاد والمثمر بتحقيق الاتحاد المنشود فيما بينهم على الصعد كافة .. واعتقد ان الاوروبيين شعروا بخطورة احتلال العراق عسكرياً وامنياً ومخابراتياً بوصفه يعد منطقة استراتيجية في قلب الوطن

الاسلامي الكبير ، ويمتلك البترول واليورانيوم والزئبق الاحمر، الذي يساعدهم على السيطرة الكاملة على العالم بأسره .

\* انتم التقيتم مع آية الله الخميني عندما كان مقيما في النجف وتعرفه شخصا .. هل كان يريد أو يحاول السيطرة على العراق وتحت نفوذه المباشر أو يحاول التدخل في شؤونه الداخلية؟..

\*\* في تصوري ان السيد الاستاذ الإمام الخميني ( رض ) لم تكن له اطماع في العراق اطلاقا .. وانما كان قائدا ثوريا ومرشدا دينيا للامة كل الامة ، ويدافع عن مكتسباتها ومنجزاتها ، ويطلب بحقوقها المسلوبة ، فقد عايش - سماحته - مشاكل العراق ، وازماته .. معايشة ميدانية ، ولقد امتحن شعبه بأخطر طاغية يحاول تحطيم هذا الشعب المؤمن وافساده وتصفية رموزه الدينيين .

\* احتجز آية الله الخميني الدبلوماسيين الموجودين في السفارة الاميركية كرهائن في طهران .. ولو فرضنا انتم في العراق .. كيف تتصرفون مع هذا الازمة لو كنتم بنفس الموقف مع الاميركان ؟.

\*\* في الحقيقة السيد الخميني - رضوان الله عليه - لم يكن هو منفذ عملية احتلال السفارة الاميركية ، وانما هناك شعب ثائر ضد الامبريالية العالمية ، ويعتبرون ان اميركا عدوة الشعوب تحاول اسقاط النظام الثوري الاسلامي في ايران ، لذا بادر المتطرفون الاسلاميون باحتلال السفارة الاميركية بوصفها تجسسية تتدخل بشؤونهم الداخلية ، وبما ان السيد الإمام القائد يريد تحقيق حكومة اسلامية تعددية شورية ، لم يكن الإمام القائد ذو نزعة استبدادية ضيقة حتى يحل مشكلة هذه الازمة المعقدة ، وانما اخذ على عاتقه عدم التدخل بذلك .. ولو ان هذه المبادرة حدثت في العراق تحت مظلة حكومة اسلامية منتخبة من كل القطاعات والشرائح الاجتماعية ، نحن نستنكرها ونشجبها لأن لنا استراتيجيتنا السياسية ، والشعب الايراني المسلم له استراتيجيته السياسية .. نحن نختلف اختلافا كليا عن الشعب الايراني لان هذا الشعب يعد في نظري شعبا حيا التف حول قيادته الحوزوية الثورية وانهى اخطر طاغية في تاريخ ايران . اما معارضتنا العراقية الكثير منهم ( مع الاسف الاسيف ) تاجروا بقضية شعبهم واستغلوا المقاومة من أجل السياسة ، وتآمروا مع الاميركان بشكل أو باخر .. حتى جاء البعض منهم في اثناء الغزو الصليبي الكافر على ظهر دبابة اميركية .

وخلاصة القول : نحن نشجب احتلال السفارة الاميركية إذا كنا تحت مظلة حكومة اسلامية مستقلة .. اما إذا كنا تحت مظلة احتلال اجنبي كافر فلا نستنكر أي عملية تصدر مهما كان طابعها مادام المحتل فاقد العواصم الخمسة المشهورة كالاسلام والجزية .

\* صرحت الادارة الاميركية ( اكثر من مرة ) ستبقى في العراق لمدة ست سنوات أو ثمان سنوات .. فما هو رأي سماحتكم في مثل هذه التصريحات .. هل هي تؤدي بالتالي الى الجهاد حسب عقيدتكم الاسلامية؟ .. ام ماذا تتصرفون حول هذه التصريحات؟..

\*\* من وجهة نظر اسلامية يجب طرد الكفار سواء كانوا مشركين ام كتابيين عن بلاد الإسلام ، وذلك من خلال تأكيدات ادلة وجوب القتال من أجل الدين أي من أجل صيانة التوحيد والرسالة



والقرآن .. هذه هي حقيقة بديهية لا ريب فيها يعرفها المستشرقون والمنظرون الاوروبيون ، هذا فلنكن صرحاء يا اخي إذا بقيت اميركا جاثمة على صدر العراق اكثر من سنة سيقا تل هذا الشعب المسلم الابي بكبرياء وشموخ وتحدي ضد الوجود العسكري الاميركي بالرغم ما قامت وما ستقوم لاحقا المخابرات الاميركية بتأصيل القاعدة الامبريالية القذرة ( فرق تسد ) كالاحداث الاخيرة التي افتعلت في كربلاء المقدسة الشيعي يقتل الشيعي ، وكذلك الاحداث الدامية التي جرت بين الكورد والتركماني في كركوك .. كل ذلك من أجل ان تبرر شرعية وديمومة البقاء في العراق ، لان بخروجهم ( كما يزعمون ) ستحدث الحرب الاهلية ، وهذا ( بالطبع ) كذب ونفاق ، ودليلنا على ذلك بعد سقوط النظام البائد في التاسع من نيسان لم تحدث حرب اهلية هنا أو هناك اطلاقا ، بل تظاهر العراقيون بكل اطيافهم ومذاهبهم ، ورفعوا شعارات اسلامية من قبيل (( لا استعمار ولا رجعيه وحده وحده اسلاميه )) ، (( اخوان سنة وشيعة هذا الوطن من بيعه )) .

\* هل سماحتكم تشجعون العمليات الانتحارية في نفس القواعد الاميركية في العراق ؟.. وهل تعد المنتحر من المؤمنين ؟..

\*\* كل من ينتحر في سبيل منأرب شخصية ضيقة من قبيل : إذا فشل زيد من الناس في مستقبله الجامعي ، أو خسر في صفقة تجارية ، وغدا مفلسا لا ناقة له ولا جمل ، أو وقع في حب فتاة في سبيل ان يتزوجها ، وتغدو شريكة حياته ، وامتنع اهلها لتحقيق مبتغاه .. فهو - ما في ذلك ريب - في اسفل درك من جهنم .

اما إذا كان المنتحر مدافعا ومضحيا في سبيل دينه ووطنه ، فليس انتحارا ، وانما يعد استشهادا في سبيل الله تعالى .

ان السبب الرئيس - على ما ارى - لتنفيذ العمليات الانتحارية الاستشهادية التي تحدث ( الان ) في الأرض الفلسطينية المحتلة ، أو التي تحدث في الأرض العراقية المحتلة ، لان المنتحرين يواجهون الارهاب الفكري والسياسي ، ولا يسوغ لهم حمل البندقية المقاتلة ، بل ومطاردين من قبل اجهزة الامن الاستخباراتية .

إن .. هذه العمليات الانتحارية من المنظور الاسلامي شرعية كتابا وسنة واجماعاً وعقلا ووجدانا وتاريخاً ، ولم تكن بأي حال من الاحوال اراهبية ، وانما دفاعا عن قضية مصيرية ، وعن كرامة مهدورة ، وعن ارض مسلوبة ، بل هذه المسألة لا توظر من وجهة اسلامية ، بل جميع الاديان السماوية ، والمذاهب الارضية تؤمن وتساند المقاومة المشروعة ، فهي السبيل الوحيد الفريد لتحرير الأرض والإنسان .

\* حينما تقاومون الاميركان من اين تحصلون على السلاح ؟..

\*\* سؤالك هذ غريب وعجيب ، ولا يسوغ لنا الاجابة عليه من وجهة شرعية في الوقت الحاضر ، لانا نحن نعيش تحت مظلة الاحتلال الاجنبي ، هذا من جهة ومن جهة اخرى ان الغزاة الطامعين حينما اسقطوا النظام أعطوا مجالا واسعا لكل قطاعات الشعب لاخذ السلاح بانواعه المختلفة من

المخازن العسكرية ، وهو يكفيهم في ديمومة المقاومة ، واذا استنفذ السلاح والعتاد ، فمن حقنا - إذن - ان نستعين باقتنائه من كل دولة حتى لو كانت غير مسلمة باستثناء اسرائيل .

\* لم احصل من سماحتكم على الاجابة المقنعة .

\*\* نحن اجبنا على سؤالك بما يكفي ، وقلنا لك لنا تحفظات ، وكشفنا نوعا ما لك الحقيقة .. وعلى فرض ذلك نحن لا نملك سوى سلاح الايمان بعدالة قضيتنا ، وديمومة الجهاد المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير ارضنا، ولكن اضرب لك مثالا في غاية البساطة عن ايمان الإنسان المسلم : في اوائل الثمانينيات اجتاحت البارجات الاميركية السواحل اللبنانية بحجة حماية مصالحها القومية ومصالح شعوب المنطقة والعالم باسره ، وهنا بادر احد اللبنانيين وفجر نفسه في احدى تلك البارجات ، فخرجوا في تلك الليلة الظلماء الدامسة الموحشة هروبا من هذا المأزق ، وهروبا من هذا الموت الاحمر .

\* الهجمات الاخيرة التي استهدفت مقر الصليب الاحمر .. كيف تنظرون إلى هذه العملية على منظمة إنسانية؟..

\*\* في عقيدتي نفس المؤسسات الخيرية ، والمقرات الإنسانية من اعظم المخالفات الشرعية والاخلاقية شريطة ان لا تكون مرتبطة بجهات مشبوهة .. ونحن نؤيد المقاومة المشروعة التي تستهدف الوجود العسكري الاميركي الجاثم على الثرى الوطني العراقي ، واما العمليات التي تستهدف المدنيين الامنيين ، ام التي تستهدف المؤسسات الخيرية والإنسانية النزيهة ، ام التي تستهدف بيوت العبادة والاماكن المقدسة .. لم تنفذها المقاومة الوطنية والاسلامية ، وانما تنفذها ايادي جاهلة ، أو مشبوهة في سبيل تشويه سمعة المقاومين العاملين ضد الوجود العسكري الاميركي .

وباختصار نقول : ليست المقاومة المشروعة ارهابية كما يزعم المستكبرون اعداء الدين والوطن والامة .

\* نشكركم ياسماحة السيد .. ونتمنى ان هذا اللقاء الاخوي يقوي العلاقات الاوروبية العراقية .

- نحن ندعوا الاوروبيين من خلال الوسائل المتاحة لهم ان يدافعوا عن حقوق شعبنا واهلنا في المنظمات والهيئات الإنسانية ، وان لا تستجيبوا لضغوط الادارة الاميركية ، وهذا بحد ذاته موقف إنساني مشرف .

- اني كألماني اتحدث باسم الشعب الالماني ، واتمنى الحرية لكم، والسيادة لشعبكم ، وليس الحرية والديمقراطية التي وعدوها الاميركان لكم، وانشاء الله تعالى ( عما قريب ) تصبحون انتم تحكمون ووطنكم بانفسكم وليست أي دولة اخرى ، وشكرا لكم يا سيادة السيد المحترم

## زيارات للمكتب الاعلامي لسماحة الفقيه المرجع احمد الحسني البغدادي

من : ١٩ كانون الثاني الى ١٥ شباط ٢٠٠٥ م

( ١ ) زار مقر المكتب الاعلامي مساء ٢٠٠٥/١/١٩م وفد الحزب الشيوعي العراقي برئاسة الاخ الاستاذ عبد الكريم عبد الله بلال مسؤول العلاقات الخارجية للحزب ، وقد التقى الوفد سماحة السيد المجاهد احمد الحسني البغدادي وتم استعراض الوضع السياسي في العراق ، ومسألة الانتخابات المقبلة ، وما يترتب عليها من مردودات ايجابية وسلبية خطيرة في ظل الاحتلال الاجنبي .

(٢) زار مقر المكتب الاعلامي صباح ٢٠٠٥/١/١٩م وفد حزب الدعوة الاسلامية برئاسة الاستاذ الاخ السيد حسين الزامل ، واستعرض سماحة السيد المجاهد احمد الحسني البغدادي مجمل الاوضاع الخطيرة التي تنتاب الوطن الاعز من الانفلات الامني وتحطيم المرافق الحيوية مثل المستشفيات دون الحد الأدنى من المعدات والكهرباء والماء والنفط والبايزين غدت من الكماليات الفريدة النادرة .

(٣) زار مقر المكتب الاعلامي مساء ٢٠٠٥/١/١٩م وفد اعضاء وكوادر حركة التقدم الرسالي برئاسة الاخ الاستاذ نصير العيساوي وابدوا اعجابهم بالخطوات الجريئة لسماحة السيد المجاهد بشأن فتواه بحرمة اجراء الانتخابات في ظل الاحتلال والمخالفة لفتاوي بعض المتصدين من المؤسسة الدينية بالنجف الاشرف .

(٤) زار مقر المكتب الاعلامي قيادي التجمع الاعلامي الحر صباح ٢٠٠٥/١/٢٠م ونبرى رئيس الوفد الاخ الاستاذ جلال طالب حيث ذهب قائلاً : بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين والصلاة والسلام على محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين سماحة المرجع القائد احمد الحسني البغدادي أيدكم الله بنصره ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. انطلاقاً من مبدأ التصرف بذكاء وعدم الاستسلام للعاطفة ، وتجسيدا لاهمية الاعلام في حياة المجتمعات والشعوب وإيماناً منا بأهمية الاعلام الرسالي كطريق من طرق المقاومة المشروعة قررنا تأسيس تنظيم تحت عنوان : ((التجمع الاعلامي الحر)) هدفه الرئيسي مقاومة المحتل الغاصب لارضنا وشعبنا مقاومة اعلامية أسوة بالشعوب التحررية ، وبقينا منا بأن المقاومة هي الطريق الوحيد لتحرير ارضنا وشعبنا ، ما رأي سماحتكم في تأسيس مثل هذه التنظيمات ، ومن ثم ماذا تنصحون القائمون بمثلها ادامكم الله ذخراً لنا وللدن والوطن .. فتحدث سماحة السيد المجاهد بعد ان حمد الله واثى عليه اذ ذهب يقول :

في رأيي يجب على الامة ان تبادر بتأسيس الاحزاب والحركات والاتحادات والتجمعات على الصعد كافة واطالب الامة الانتماء اليها اذا كانت قيادات تلك التنظيمات نظيفة ليست لها ارتباطات من خارج الدائرة الاسلامية يعني معروفة بتقواها وطهرها وخطابها الايديولوجي الواضح ولها نظام داخلي وليس لها صلة بالمشروع الاميركي اطلاقاً يجوز بل يجب الانتماء اليها .

واني ارحب في فكرة تأسيس هذا التجمع التنظيمي والعمل الحركي في هذه المرحلة الخطيرة التي يمر بها الوطن الجريح ، وقد كتبت الشيء الكثير عن مشروعية العمل التنظيمي بشكل موسع في كتاب : ((فقهاء وحركيون بين الثورة والسكون)) وفي كتاب : ((عودة الوعي) .  
واضاف يقول : واحسن ما صرحت به بأختزال ان هناك علاقة جدلية بين المرجعية العلمانية والحركات الاسلامية بل الاخيرة تمثل جسراً توصلياً وتلقائياً بين المرجع والامة من خلال الاساليب التنظيمية التعبوية والحمد لله رب العالمين .

(٥) مساء يوم الجمعة المصادف ٢٠٠٥/٢/٤م اتصل هاتفياً الاخ الاستاذ السيد حسين السيد سلمان العوادي بسماحة السيد المجاهد احمد الحسني البغدادي في منتصف الليل وسأل عن احواله ثم بادره بأن الدكتور وليد الحلبي عضو المكتب السياسي لحزب الدعوة الاسلامية يسأل عن احوالكم وعن نشاطكم ثم بعد ذلك فاجأ سماحة السيد المجاهد واعطى الهاتف الجوال الى الاخ الدكتور الحلبي وتكلم مع سماحته داعياً له بالموقفية لجهاده الفكري والسياسي واوعده بالزيارة عما قريب وتحديث معه عن مجمل الاوضاع الخطيرة التي تنتاب الوطن الاعز .

(٦) زار أعضاء رابطة قادة المستقبل مقر المكتب الاعلامي مساء ٢٠٠٥/٢/٥م وكانت برفقتهم الاخ الاستاذ نصير العيساوي والتقوا مع سماحة السيد المجاهد البغدادي ، وأبدى توجيهاته الرسالية لهذه الرابطة وقدموا له النظام الداخلي والتمسوا من سماحته ابداء ملاحظاته وتوجيهاته من وجهة فقهية وحركية .

(٧) زار مقر المكتب الاعلامي - مرة ثانية - اعضاء التجمع الاعلامي الحر صباح يوم الاربعاء المصادف ٩ / ايشباط العام ٢٠٠٥ وتحدثوا على مضمّن مع سماحة السيد المجاهد آخر المستجدات على الساحة العراقية ومن ابرزها ظهور الفرقة المهدوية الضالة المضلة المنحرفة عن خط أهل البيت (ع) يتزعمها أحد جواسيس المحتل الاجنبي في قضاء الخالص وفي قرية جديدة (الاعوات) ويلقب نفسه بـ (الامام المجتبي) وواحد من السلوكيين الجدد ، فمنذ شهر ونصف تقريباً أصدر نشرة بأسم : ((صيحة الظهور)) ومنذ ذلك الحين ، ونحن ننتظر أن يصرخ أحد رموز المؤسسة الدينية الشيعية ضد هذا المفسد المنحرف التي أنتشرت دعوته في بعض الارياف والقرى والمدن فلم نسمع منها أي صرخة رسالية ثورية للرد على هذا الضال المضل الا صرخات الذهاب الى صناديق الاقتراع في ظل الاحتلال ، ومن تخلف عن ذلك يدخل جهنم !!.. فنناشدك يا سماحة المرجع القائد بوصفك أنت الناطق بعد الشهيد المظلوم السيد الصدر الثاني ان تلقي علينا (الان) محاضرة على شريط كاسيت (سي - دي) حول الامام المهدي المنتظر (ع) وموقفه من المؤسسة الدينية ، وما هي الاسباب لظهور هذه الدعوات هنا أو هناك في عصر الدكتاتورية تارة والاحتلال تارة أخرى .. من هنا انبرى السيد المجاهد والقي عليهم محاضرة ، وسوف ننشر تفاصيلها في جريدة براءة انشاء الله

## أية الله السيد البغدادي :

أكد الاسلام علينا بمقاتلة الكافرين والمشركين الذين يريدون السيطرة على بلدنا وسلب خيراتها وانتهاك حرماننا ومقدساتنا

اجرت قناة تلفزيون (new\_tv) الفضائية حواراً مع سماحة آية الله العظمى السيد احمد الحسنى البغدادي على هامش مشاركته في اعمال المؤتمر القومي الاسلامي المنعقد في بيروت بتاريخ ١ - ٢ كانون الاول / ديسمبر ٢٠٠٤م

\* صباح الخير مشاهدينا الكرام نحبيكم ، ونرحب بكم في برنامج ((الحدث اليوم)) كذلك يسرنا أن نرحب بسماحة آية الله العظمى أحمد الحسنى البغدادي المرجع الديني بالنجف الاشرف أهلاً وسهلاً

\*\* أهلاً ومرحباً حياك الله .

\* قبل ان نخوض في التفاصيل .. هل لك ان تفضل وترسم لنا صورة عن الوضع العراقي الحالي بشكل عام؟ ..

\*\* بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين .. في غياب الدولة في العراق ، وتفتيت مؤسساته الارتكازية للصناعة الوطنية لتحويله الى مجتمع استهلاكي غير منتج تسوده البطالة المتفشية في ذروتها ، وتجميد سيادة الوطن ، والفراغ الدستوري ، والانفلات الامني والوظيفي ، وتحطيم المرافق الحيوية مثل المستشفيات دون الحد الادنى من المعدات ، والكهرباء والماء والنفط والبنازين من الكماليات النادرة أن تجري العودة الى أكثر الاشياء تسبباً وضياً وتخلفاً في المجتمع سواء على صعيد الاثنية ، أو العرقية ، أو المناطقية ، أو العشائرية التي تعيش عقلية القيادات الخالدة ، أو الحزبية الضيقة ، وعلى ما أرى ان الاحتلال ساند في هذه او تلك لانه يريد بلاد الرافدين موحداً بالشكل لا بالمضمون ليتمكن من حكمه منقسماً على بعضه ، أو عبر كانتونات وعرقيات وطوائف ، ولا يغدو للاعتبارات الوطنية والاسلامية .. خصوصاً بعد التيار الجارف ما يسمى بمقولة العولمة .. هذه المقولة السياسية الاقتصادية الرامية الى نسف الحدود ، وإزالة القيود عن طريق الاحتكارات الرأسمالية العالمية من أجل تحويل العالم الى سوق واحدة مفتوحة على مصراعها يهيمن عليها أصحاب الامكانات الصغيرة او القليلة الى عاملين لمصلحة الامكانات الهائلة المتركة في دول المركز وهي : الولايات المتحدة الاميركية ، والاتحاد الاوروبي .. حيث السلطة والثروة الاقتصادية الضخمة ، والخاضعة بلا حدود لاعداء الامة التقليديين ، وهم : الصهاينة .

\* بعد اجتياح القوات الاميركية بدأت تتحدث عن دولة ديمقراطية ، والدفاع عن حقوق الانسان ، وتشكيل حكومة عراقية وبرلمان عراقي .. ومنتظر ان تكون الانتخابات المقبلة في أواخر شهر

كانون الثاني مدخل الى ذلك كله .. هل تتوقعون ازدياد عمليات المقاومة العراقية .. وهل يمكن أن تؤدي هذه العمليات الى عرقلة سير هذه الانتخابات ؟..

\*\* الاميركان لم ولن يكونوا يوماً ما مؤسسة خيرية انسانية تستهدف خلاص العراق ، وإنقاذ شعبه من الدكتاتورية والاستبداد ، وانما جاءوا بمشروع امبراطوري خطير لم يستهدف العراق وحسب وانما يستهدف شعوب المنطقة برمتها .. وحينما اجتاحت العراق كانوا يتصورون بأن العراقيين سوف يبثون الورود والزهور على دباباتهم الغازية بوصفهم عاشوا الاستبداد والدكتاتورية ، وعاشوا معاناة الحصار الاقتصادي الظالم لمدة (١٣) سنة تقريباً ، وكان هذا الحصار مقصوداً من قبل الاستكبار الاميركي في سبيل ترويض هذا الشعب بكل شرائحه المختلفة حتى يقبل بكل احتلال مهما كانت مقاصده واهدافه ، ولكنهم فوجئوا بمقاومة نوعية عنيدة من قبل أبناء العراق .

وقبل اجتياح العراق وفي أثناء غزوه كانوا يهددون دول المنطقة على أساس تحقيق الاصلاح والديمقراطية على الطريقة الاميركية ، وبالتالي تحقيق مشروع الشرق الاوسط الجديد الرامي الى تقنين المنطقة الى دويلات والى كيانات ضعيفة وهزيلة من أجل حماية الثكنة الاسرائيلية الداعمة للمشروع الامبراطوري الاميركي بوصفها القطب الاحادي في العالم بعد انتهاء الحرب الباردة .

ولكن .. من المستحيل أن تتحقق الانتخابات في يومها الموعود .. ما دام ان هناك مقاومة نوعية منتظمة ومشروعة تريد أولاً وأخيراً إنهاء الاحتلال .. مهما تحشد أميركا كل لياتها العسكرية وان تجمع كل كيدها السياسي ، وان تقترب كل الجرائم الوحشية ، لا يمكن تحجيم هذه المقاومة .

\* يعني تريدون القول ان المقاومة العراقية وقفت سناً ودرعاً للدول الاخرى في المنطقة ضد مشروع الشرق الاوسط الكبير ؟..

\*\* ما في ذلك ريب - على ما أرى - والدليل على ذلك عندما وجدوا هذا التصدي والصمود من أجل طردهم من بلاد الرافدين بوصفهم غزات محتلين تركوا نعمة تغيير انظمة المنطقة بالنار والحديد ، واستئناف تشكيل مجموعة الدول القائمة حالياً ضمن رؤية اخرى سبقت مفهوم السلام الاميركي المتطابق بنيوياً ووظيفياً مع الاستراتيج الصهيوني للمنطقة ، وبفترة زمنية ليست بطويلة حينما غيروا الحاكم العسكري (جاي غارنر) الذي عين أبان الاحتلال مباشرة ، ولكن بعد التصدي والصمود المقاوم استبدلوا حاكماً مدنياً هو : (بول بريمر) على الشعب العراقي الذي لم يكن حظه هو الاخر من صاحبه نتيجة انجازات المقاومة من الجنوب الى الشمال لا تكاد تحصى مقارنة بالمدة التي تطورت فيها الظروف الاقليمية والدولية التي تحاصرها ، والامكانات المادية المحدودة التي تمتلكها ومع ذلك فهي اكتسبت خبرة ومناعة في مواجهة كل الاحتمالات الانية والمستقبلية ، ثم لجأ المحتل الى خطوة تزيينية الى اختلاق (مجلس الحكم) المكون من اللصوص والعلماء ، والجواسيس لمحاولة كسب التأييد الدولي والاقليمي وفعلاً فشل هذا المجلس بادر بتشكيل حكومة انتقالية مؤقتة غير منتخبة برئاسة اياد علاوي الذي ادلى اكثر من مرة انه عمل كمخبر للاستخبارات الدولية بحجة اسقاط صدام حسين ولكن بعد فشل رئيس هذه الحكومة لفترة اسبوع لا أقل ولا أكثر لم تنفعه في كسر شوكة العراقيين الصابرين المرابطين المجاهدين ، ولا المجلس الوطني الاستشاري المعين الذي يعقد في ظل حظر التجوال وحراسة الدبابات والطائرات

الاميركية وجنود الاحتلال ، وفي ظل الابداء الجماعية التي تشهدها النجف الاشرف وكربلاء ومدينة الصدر والفلوجة والرمادي وسامراء التي لم تنطلي على العراقيين المناهضين للاحتلال .

كل هذه المبادرات التضليلية التي سوف يعطيه شرعية يرفع عنه صفة المحتل الكافر والمستكبر ، او تلك التهديدات والمفاهيم المرتبطة بلغة الغطرسة والقوة سرعان ما تراجعت لصالح بروز لغة المهادنة ومغازلة سياسة لبعض الاطراف الاقليمية عليها تساعد الاميركيين من الخروج من الوحل العراقي الذي وقعت فيه حيث بادروا الى حل آخر وهو عقد مؤتمر شرم الشيخ في سبيل انقاذ هيبته .

وبالفعل عقد هذا المؤتمر وكل قراراته وتوصياته كانت لصالح المشروع الاميركي ، وليس لصالح الشعب العراقي ، ولكن تهزني الحسرة وأنا أرى ان يهرول الى شرم الشيخ حكام من بلاد الاسلام يباركون جريمة اميركا الدموية في الفلوجة وقبلها في النجف الاشرف ، ويقرون انتخابات مزيفة في ظل حراب الاميركان وهؤلاء وصمة عار على الامة كل الامة .

ومن هنا تبرز أهمية المقاومة كعنصر فاعل في المشهد الاقليمي بما تمتلكه من فعالية وما أثبتته من جدارة فائقة سوف تسقط كل الاقنعة المزيفة وبخاصة سيناريو الانتخابات المقبلة واذا لم تتحقق هذه الانتخابات في يومها الموعود سوف يشتعل فتيل الحرب الاهلية التي بشر بها صقور الادارة الاميركية من المحافظين الجدد مرات ومرات .. ولكن أقول والحق يقال : لم ولن تحدث الحرب الاهلية مهما روجها هؤلاء لان هناك نسيجاً اجتماعياً بين الشعب العراقي بكل مكوناته ، والان هناك بين السنة والشيعية علاقات نسبية وسببية نحن نختلف اختلافاً كلياً عن الشعب اللبناني الشقيق لان دستور الدولة الذي سن في الاربعينات قائم على المحاصصة الطائفية ولا زال .

ان المنطلق الذي يؤسس لهذه الانتخابات هو : قانون ادارة الدولة العراقية المؤقت يعد بعقادي الكثير من نصوصه جريمة لا تغفر ضد الشريعة والدين والوطن والشعب بكل مذاهبه واعراقه ، لان من أبرز نصوصه هي : المحاصصة الطائفية وعزل العراق عن انتمائه الاسلامي والعربي ، وقد عارضته فئات الشعب العراقي واطيافه ومراجعته ومن فيهم أكثر حماسة للانتخابات .. كل ذلك مقدمة لتفتيت العراق الى دويلات الذي يصب لمصلحة التكنة العسكرية الاسرائيلية القائمة على أرض فلسطين وهذه المؤامرة تذكرني عن المؤتمر المعارضة العراقية المنعقد في أربيل في شمال العراق العام ١٩٩٢م الصادرة قراراته وتوصياته على قانون المحاصصة بين الشيعة والسنة والكورد ، وحينما سمع المرحوم الرئيس حافظ الاسد بهذا القرار صرخ صرخات رسالية وحدوية قائلاً : هذا القرار يستهدف سوريا ولبنان من أجل تقسيمهما الى كيانات ضعيفة هزيلة تخدم العدو الصهيوني في المنطقة .

ولكن أقول صراحة ليعلم الاميركان لا حرب أهلية ولا محاصصة ما دام هناك شعب مجاهد يسعى لتحرير الثرى العراقي وتحرير الانسان العراقي من هيمنة الاحتلال الاميركي وما دام هناك مقاومة عنيدة ستستمر مثلما استمرت نظيرتها في فلسطين المحتلة ولم تتأثر بالانتخابات وخارطة الطريق والمشروع الاميركي سينتقل من فشل الى آخر وسيضطر الاميركيون في نهاية المطاف الهروب

من العراق مثلما هرب الاسرائيليون من جنوب لبنان ، ويستعدون للهرب بالطريقة نفسها من قطاع غزة .

\* يعني - كما يفهم بشكل واضح من كلامكم - انتم تدعمون المقاومة العراقية ضد الاحتلال الاميركي والمقاومة التي تستهدف القوات العراقية من الشرطة وما الى ذلك يذهب ضحيتها مدنيون ابرياء .. ما هو : موقفكم من هذا الامر ؟..

\*\* في البدء لا بد من التمييز بين عمليات المقاومة المشروعة التي تستهدف القوات الاجنبية المحتلة ، وبين العمليات التي تستهدف المواطنين الابرياء والتي الحققت اضراراً فادحة بمؤسسات ومنشآت وطنية ، وعلى ما أرى أن هذه العمليات لا هدف لها غير تشويه المقاومة المسلحة التي هدفها أولاً وأخيراً خروج المحتل من العراق ، ولا سيما ان هناك جهات اقليمية ودولية وأجهزة المافيا الدولية من مصلحتها الابقاء على الانفلات الامني بما فيها الموساد الاسرائيلي الذي يسرح ويمرح في البلاد بلا رقيب وبلا حسيب .

قبل سنة أو أكثر أو أقل من سنة التقى معي مدير وكالة رويترز وقد وجه لي هذا السؤال : بوصفك أحد فقهاء النجف هل يجوز عندكم استهداف الشرطة؟! .. قلت له صراحة : اذا كان الشرطة مع الدبابة الاميركية تقاوت ضد المقاومين يجوز تصفيتهم وتطبق عليهم آية الافساد الواردة في القرآن الكريم .. أما اذا كان الشرطة لا يتعاونون مع المحتل ويتعاطفون مع شعبهم ويؤيدون المقاومة المشروعة فتصفيتهم من أكبر المحرمات الشرعية .. أما هذه الاستهدافات من خلال السيارات المفخخة التي تشاهدها من خلال الفضائيات التي تستهدف الشرطة يقوم بتنفيذها الموساد الاسرائيلي والقوات الاميركية في سبيل تشويه سمعة المقاومة العراقية .

\* القوات الاميركية لم تعط اعتباراً للمدنيين والاماكن الدينية من خلال هذه الخطوات ، أو الاعتداء التي تقوم بها الولايات المتحدة الاميركية .. هل ينظر ان تتوقف عن هذه الاعمال طالما حكومة علاوي لا تحرك ساكناً تجاه هذه الانتهاكات اللانسانية ، وأين عراق تعددي يحترم حقوق الانسان وهناك انتهاكات اميركية في مثل هذا النوع ؟..

\*\* الاميركان - كما قلت مراراً - ليسوا مؤسسة خيرية انسانية اجتاحت العراق لتحريره وانقاذ شعبه من الدكتاتورية ، وانما اجتاحت العراق وفي جعبتها مشروع صهيوني امبريالي يهدف الهيمنة على المنطقة برمتها . بعد انتهاء الحرب الباردة غدت أميركا القطب الاحادي في العالم تتسم بالغطرسية والعنجهية ، وتتسم بالنزعة الامبروطورية فأى تحرك شعبي ضد مصالحها يستهدف بأبادة جماعية مرعبة ، وهدر سافر لمبادي حقوق الانسان بما فيه من هدم الحجر ، وحرق الزرع على الطريقة الشارونية ، هذا ما يشاهده الرأي العام العالمي ( الان ) في الهجمات الصاروخية العشوائية على المدن الامنة .. اميركا وعملاء اميركا نسوا أو تناسوا ان العراق بلد الانبياء والاولياء والاولياء لا يمكن هيمنة دولة مستكبرة فاقدة للعواصم الخمسة المشهورة ، بل حتى حركات التحرر العالمية غير المسلمة ناضلت وقاتلت من أجل تحرير اوطانها وانقاذ شعوبها ، فكيف نحن المسلمين الذي أكد الاسلام علينا بمقاتلة الكافرين والمشركين الذين يريدون السيطرة على بلدنا وسلب خيراتنا وانتهاك حرماننا ومقدساتنا .. اذن ما دام هناك احتلال لبلد مسلم ذات سيادة مستقلة يجب طرده بالقوة .. ما دام هناك احتلال لا نعترف بوجود حكومة



انتقالية مؤقتة ، ولا نعترف بسن قانون ادارة الدولة العراقية الذي يتضمن على جواز حمل العراقي أكثر من جنسية ، فمثلا بعض اليهود الذين غادروا العراق بموجب القانون (السيء الصيت) العام ١٩٥٠م بات جزءاً منهم أو ذراريهم اعضاء في الثكنة العسكرية الصهيونية ، او في الاستخبارات الاسرائيلية (الموساد) مما يعتبر استنفاف الجنسية اليهم يشكل مخاطرة لا تحمد عقباها على الامن العربي والاسلامي ، اذ ان العراق ما زال في حالة حرب مقدسة مع اسرائيل قانونياً هو لم يوقع على اتفاقية الهدنة في رودس العام ١٩٤٩م ولا يمكن اطلاقاً انه سيوقع على اتفاقية سلام أي تسوية على الطريقة الصهيونية الاميركية رغم وجود عناصر من الحكومة الانتقالية العميلة تضغط بهذا الاتجاه اللاشعري .

\* هذا السؤال الذي أريد ان اطرحه ، وصفتكم الحكومة الانتقالية بأنها عميلة ، وحللتكم استهداف الشرطة العراقية التي تواكب قوات الاحتلال .. اذن ما موقفكم من الانتخابات المقبلة ، وهل تدعمون من يرشح لها ، أم انتم ترفضون الحكومة التي تنظم هذه الانتخابات؟ ..

\*\* اني اؤكد مرة أخرى التزامي اللامحدود بالانتخابات باعتبارها المعبر الحقيقي عن مكونات أهلنا وشعبنا في العراق واطيافه وقواه كافة .. ومن حيث هي الاسلوب الامثل من منظور عملي وحضاري المجمع عليه لبناء مستقبل بلاد الرافدين الشوري التعددي الموحد غير أنني اؤكد قد سألني قبل مدة ليست بطويلة أحد المجاهدين عن الانتخابات المقبلة واجبته بفتوى شرعية مفادها يجب على شعب العراق الذهاب الى صناديق الاقتراع لانتخاب ممثليه الحقيقيين ، وعدم الانصياع والانجرار والانغماس في المسارات السياسية التي يحددها الاحتلال ، ويتحكم في آلياتها ونتائجها تحت شماعة المرونة أو تحت أي شماعة أخرى ، ونجدد مطالبنا الشرعية اذا تحققت مجمل هذه الشروط التالية : خروج القوات الاجنبية بسقف زمني محدد وتعيين ممثل واحد عن كل حزب وحركة سياسية في عضوية المفوضية العليا المعروفين بنزاهتهم واخلاصهم للعراق وأهله ، وألغاء الصلاحيات المطلقة التي منحها المندوب السامي الاميركي لهذه المفوضية ، وايقاف كافة العمليات العسكرية التي تقوم بها القوات الاجنبية ضد المدن العراقية ، وتعويض كل المتضررين من خلال الهجمات الصاروخية العشوائية ، واطلاق سراح المعتقلين والموقوفين لأسباب سياسية ، وخاصة من لم توجه لهم تهمة محددة ، واشراف دولي نزيه على صناديق الاقتراع .. ومن خلال هذه المستلزمات والشروط الاساسية التي اعلنتها واعلنتها المقاومة العراقية والمرجعيات الدينية والعشائرية والاطياف والشخصيات الوطنية والاسلامية المستقلة والمنسجمة مع ميثاق الامم المتحدة والاعلان العالمي لحقوق الانسان والمنبثقة من صميم هويتنا الاسلامية نخوض أية انتخابات حرة ونزيهة ، بيد أن قوات الاحتلال ، والحكومة المؤقتة العميلة لم تأخذ بهذه المستلزمات والشروط وحسب ، بل زادت من اجراءاتها الوحشية ضد المدن الآمنة ، واعلان حالة الطوارئ .

كيف ترون امكانية حصول ذلك؟ ..

\*\* ان من يتابع بدقة تفاصيل ما يجري من تحضيرات لأجراء هذه الانتخابات القادمة يتأكد له بصورة جلية لا لبس فيها .. انها خطوة لتكريس الاحتلال حيث ان المخطط الذي يحاك من قبل المحتلين والحكومة الانتقالية ومجلس الحكم المنحل خططوا للايقاع بالقوى الوطنية والاسلامية المناهضة للاحتلال هو تشجيعها على المشاركة الفعلية في هذه الانتخابات التي تخدم اطماع

المحتل الاجنبي ، ومن سيمثل المحتل هذا أولاً ، وثانياً : من رابع المستحيلات بأن الاميركان يخرجون من العراق انما أصروا على تسويق اجراء الانتخابات في يومها الموعود ودعم كل العناصر التي ترفض (العنف) والاندراج في العمليات السياسية والانتخابية من أجل اضعاف الشرعية على تشكيل جمعية وطنية انتقالية تتولى مسؤولية تشكيل حكومة مسيرة أميركياً التي يراد منها إحكام الطوق حول رقبة بلاد وادي الرافدين لضمان ديمومة الاحتلال في وطننا الاعز لأعوام قادمة .. كل ذلك بأسم استحقاقات المرحلة والواقعية السياسية والتوفيقية .

\* على أية حال فيما يتعلق بموضوع الانتخابات هناك كلام رغم تأكيد الرئيس العراقي غازي الياور انه يؤيد الانتخابات فيما اذا حصلت في موعدها ، لكن هناك كلام عما يمكن ان تؤدي تنفيذه العمليات من قبل المقاومة الى تأخير هذه العملية السياسية وعدم حصولها في موعدها .. هل تتوقعون ان تتم الانتخابات في موعدها؟!..

\*\* حتى لو تحققت مسرحية الانتخابات فان ثلثي الشعب العراقي يقاطع هذه الانتخابات المقبلة وفي مقدمة الذين يقاطعون فصائل المؤتمر التأسيسي العراقي الوطني الذي يضم التيار الاسلامي والعروبي والعلماني والمستقل .

\* اذن .. الانتخابات غير شرعية من وجهة نظركم؟!..

\*\* نعم .. غير شرعية وغير اخلاقية كتاباً وسنة واجماعاً وعقلاً ووجداناً وتاريخاً .. ثم ان هناك بعضاً من الاطيف والشخصيات الناطقة بأسم الاحتلال بالوكالة والمروجة لأضاليه الديماغوغية ، وأكاذيبه تحاول جاهدة عبر العديد من المنابر السياسية والاعلامية التي توفرها الاجهزة الدعائية للاحتلال تشويه الموقف الوطني والاسلامي المناهض للمشروع السياسي للاحتلال والداعي الى اسقاط مؤامرة اجراء الانتخابات في يومها الموعود في سبيل تسويق شرعية حكومة عميلة منتخبة وتسويق هذه الشرعية على الشعب العراقي لترشيح ممثلي الشعب بكل مكوناته واطيافه من أجل تسويق شرعية بقاء الاميركان لمدة طويلة الامد تستغرق خمسين عاماً من خلال اتفاق انشاء قواعد عسكرية جاسوسية كل ذلك لاجهاض أي صحوة أو تحرك عسكري يستهدف اسقاط الحكومات العميلة الموالية للاميركان .

\* كيف تصفون المشاركين في هذه الانتخابات .. هناك مسؤولون شيعة يعملون على ايجاد قائمة موحدة من المرشحين من قبل الهيئات والاحزاب الشيعية تقوم على اعدادها .. وهناك كذلك اكراد قادمون بتشكيل لائحة مشتركة بين برزاني وطالباني يعني هناك تحضيرات لهذه الانتخابات كل هؤلاء المشاركين في الانتخابات كيف تصفونهم؟!..

\*\* هؤلاء وهؤلاء لا يمتلكون قاعدة جماهيرية عريضة والدليل على ذلك أنهم جاءوا على ظهر دبابة أميركية بل الكثير منهم عاشوا حياة ارستقراطية خارج الوطن الجريح فان الممثلين الشرعيين الحقيقيين هم مجاهدي الداخل ثم تصاعد المقاومة المسلحة والسلمية في الساحة العراقية المناهضة للاحتلال وعدم مشاركتهم في الانتخابات دليل واضح على ان اجراء الانتخابات ما هي الا مسرحية ، وان المشاركين فيها لا يمتلكون قاعدة جماهيرية بين مكونات الشعب العراقي .

\* هل اعمال المقاومة العراقية هي التي تسبب الي تكريس الاحتلال وبقائه في العراق ؟. هناك اعلان من مسؤولين في واشنطن ان الولايات المتحدة ستزيد من عناصر قواتها من (٥٠) الي (١٢٥) الف عن العدد الحالي في العراق يعني هي تقول انها تريد زيادة هذه الاعداد لتأمين سير عملية الانتخابات المقبلة .. هل تريد اميركا ان تزيد من عدد قواتها لأن المقاومة لا تزال تتصاعد خصوصاً عند اهل السنة .. وهل هناك مدن جديدة ستكون فلوحة اخرى ؟..

\*\* زيادة هذه الاعداد من الجيوش الاميركية هو لانهاء المقاومة الوطنية العراقية وبهذه الحجج والذرائع تريد الهيمنة على العراق والعراقيين في سبيل مزيد من الاستلاب والاعتصاب .. ثم لم تكن الفلوجة المتصدية ضد الاحتلال وحسب بل معظم مدن العراق متصدية ضد الاحتلال كما قلت لك هناك تعميم من قبل وكالات الانباء العراقية ، اذا نفذت عمليات عشرة (مثلاً) في الفلوجة قبل المواجهة العسكرية بين الجانبين تنشر عمليتين فقط في وسائل اعلامهم واذا كانت في النجف الاشرف خمسة عمليات بطولية ولا واحدة تنشر من خلال هذا الاعلام التضليلي حتى يبينوا للعالم ان هناك مثلثاً سنياً هو الذي يقاوم وأكثرهم من عرب أهل السنة والجماعة وليسوا من شيعة العرب العراقيين وأقوالها صراحة لم يكن هناك مثلثاً سنياً أو مربعاً شيعياً يقاوم المحتل ، وانما العراقيون بلا استثناء كلهم مقاومة مناهضة ضد الوجود الاجنبي المستكبر وهدفهم من هذه المزاعم الباطلة هو ان الشيعة مع المحتلين .. كل ذلك من اجل بذور الفتنة المذهبية بين ابناء الاسلام والسعي لاستئناس تركيب المؤسسات السياسية والادارية العراقية على قواعد تستخدمها للتقسيم العرقي والطائفي والمذهبي وطمس الهوية الاسلامية لشعب العراق واضعاف انتمائه الوطني والديني والعروبي .

\* ما هو كيان اباد علاوي ؟..

\*\* اباد علاوي لا يمتلك قاعدة جماهيرية عريضة من حيث المبدأ أولاً : بوصفه عاش ثلاثون عاماً في اوربا ولم تكن له صلة مع مجاهدي الداخل بوصفه كان بعثياً . وثانياً : مجرد اعتلائه لحيوية رئاسة الوزراء في الحكومة الانتقالية المؤقتة المعينة من قبل المندوب السامي الاميركي قامت حكومته بالتعاون مع الاميركان بالهجمات الصاروخية العشوائية للمدن العراقية الآمنة بدءاً من سامراء وكربلاء المقدستين ومروراً بالنجف الاشرف ومدينة الصدر ، ووصولاً الي الفلوجة والرمادي .

\* انشأ الرئيس العراقي غازي الياور كيان سياسي تحت أسم ((عراقيون)) ما رأيكم بوجود هذا الكيان ؟..

\*\* الرجل لا زال يعيش العقلية العشائرية وهو لم يكن يوماً من الايام يرأس حزباً سياسياً وليس له تاريخاً جهادياً في النضال السلبي في حرب الطاعوت ، وكان يعيش حياة ارسنقراطية مترفة في دول الخليج ولبنان ولا يمكن من خلال هذه السيرة ان يستقطب الشعب العراقي الي قائمته الوهمية .

\* بقاء بوش في البيت الابيض يعني سياسة الهيمنة على المنطقة خصوصاً العراق .. كيف ترى موقف الحكومة العراقية من اطماع الادارة الاميركية في نفضه وفي ثرواته الطبيعية؟ ..

\*\* هل هناك في العراق حكومة عراقية وطنية حتى تحدد موقفها من الاحتلال ومن اطماعه في البترول خاصة .. نحن ندعو الله سبحانه وتعالى ان ينهي البترول من العراق وهو سبب الدمار والبوار والتسيب والضياع على شعبنا وأهلنا ، لهذا اجتاحت الاميركان هذا البلد الامين في سبيل نهب ثرواته الطبيعية التي منحها الله تعالى لهذا الشعب العظيم .

نحن ليس بحاجة للأميركان ان يحرروا العراق من الطاغوت .. نحن العراقيون أولى بالتحريير والخلاص من الدتاتورية ، ثم أميركا ليست مؤسسة خيرية انسانية ، ها انت تشاهدين وتسمعين اعمال الاميركان في بلد الانبياء والاوصياء من جرائم تنأى وحوش الغاب عن فعلها .

\* أريد ان أسأل .. هل سيكون للحكومة العراقية خيارات .. أما دولة مستقرة ، ونفط يذهب الى الولايات المتحدة الاميركية وكفى؟ ..

\*\* انا قلت لك هل هناك حكومة عراقية وطنية حتى يكون لها خيارات!!.. هي حكومة معينة من قبل المندوب السامي الاميركي فلا استقرار في العراق مادام حكومة عميلة تحكم العراق والعراقيين ومادام هناك احتلال لا يريد الخروج منه ، اذن المقاومة الوطنية مستمرة حتى طرد آخر جندي اجنبي من بلاد وادي الرافدين الاشم .

\* الا يكون هذا لمصلحة أميركا؟ ..

\*\* ما دام هنالك احتلال لبلد ذات سيادة مستقلة من حق العراقيين ان يقاوموا هذا الاحتلال وطرد آخر جندي منه . ثم ان أميركا لا تريد المنطقة مستقرة برمتها وليس العراق وحسب ، بل تريد اشعال الاضطرابات والفتن من أجل التدخل في شؤون المنطقة والمزيد من الهيمنة وحماية التكنة الاسرائيلية من الزوال والدمار .

\* من ناحية اخرى ما هي الاهداف ، وخلفيات الحوار الذي يجريه أياذ علاوي مع (١٢) شخصية عشائرية معارضة في الاردن .. لماذا يجري علاوي هذه اللقاءات؟ ..

\*\* أياذ علاوي لا يمثل مكونات الشعب العراقي بوصفه ليس رئيساً منتخباً ، بل يمثل نفسه فلا قيمة لهذه اللقاءات مهما كانت اهداف هذه اللقاءات المعلنة منها أو الخفية .. كيف يصدق عاقل ان هذه الرموز العشائرية المناهضة للاحتلال ان تلتقي معه ، وحكومته معينة من قبل المندوب السامي الاميركي .

\* أريد - ختاماً - أن اسألك سؤال عن المرحلة المقبلة في العراق تحديداً وفي المنطقة .. كيف ترون مستقبل العراق في المنطقة بشكل عام في ضوء استمرارية المقاومة العراقية؟ ..

**\*\* نحن ندعو الشعب العربي والاسلامي ان يمدوا أيديهم لمناصرتنا لأننا نحن الدرع الحصين لطرده المستكبرين الطامعين من اوطانهم ، لان الشعب العراقي سيجعل أرض العراق مقبرة للجنود الاميركان ، فإذا اجهضت المقاومة المناهضة للأحتلال سوف تجتاح المنطقة بأسم الاصلاح والديمقراطية يمزق أوطانهم الى دويلات هزيلة خاوية هنا وهناك من أجل صيانة الشكنة الاسرائيلية جائمة على الثرى الوطني الفلسطيني تهدد أمن المنطقة برمتها .**

**\* نحن نشكر حضرتكم سماحة آية الله العظمى أحمد الحسني البغدادي المرجع الديني في النجف الاشرف .**

**\*\* شكراً لك على اتاحة هذه الفرصة ، حفظك الله ورعاك لخدمة الكلمة الملتزمة .**